«بسم الله الرحمن الرحیم»

مستندات سخنان حامد کاشانی در سلسله جلسات پاتوق اندیشه

جلسه ششم شنبه ۲ اسفند ماه ۱۳۹۹

موضوع: «جلسه اول از دوره جامع سلسله پژوهش‌های تاریخی و کلامی از مسائل صدر اسلام»

نقل «باقِــلانی» از کتاب «اصول النحل»

در رابطه با جانشینی پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله

در کتاب «مناقب الأئمه الأربعه»

دراسات إسلامية

الإمام القاضي

الباقلاني

مناقب الأئمة الأربعة

تحقيق وتصحيح وتعليق

د. سميرة فرحات

دار المنتخب العربي

مناقب الأئمة الأربعة

تأليف

الإمام القاضي الباقلاني

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
المكنى بأبي بكر والمتوفى سنة 403 هـ

تحقيق وتصحيح وتعليق

دكتورة سميرة فرحات

دار المنتخب العربي
للدراسات والنشر والتوزيع

زال الخائضون فيه يثيرون الجدل حوله. فماذا عند الباقلاني من تفصيل في هذا الموضوع؟

1 ـ بداية الكلام في الإمامة

من المتفق عليه والمعروف عنه أن المسلمين كانوا أهل مودة وإلفة ورحمانية. رحماء فيما بينهم، أشداء على الكفار إلى أن قبض الرسول ﷺ، فاختلفوا وتقاتلوا، وساد الهرج، فتشتت الأمة، مما دعا أهل الشرك إلى الطمع في أهل الإسلام[1].

ومن المعروف أيضاً أن الفرق الإسلامية كثرت كلما بعدت المدة، وتوالت العصور والأجيال فازدادت الناس فرقة وازدادت الأمة تشتتاً وعمق التجاذب والنفار فيما بينها، وظلت هذه الفرق تتكاثر باختلاف جماعاتها إلى أن كملت عدتها التي وردت بها الأخبار عن النبي ﷺ «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والبقية في النار»[2].

ومن المعروف أيضاً أن الكلام الذي دار بين هذه الفرق تناول أول ما تناول الإختلاف في الإمامة، فإذا الجدل بينها شاع وذاع حتى كاد في بعض الأحيان أن يتجاوز اللسان، فيحمل السيف دفاعاً عن الدين تارة. وعن الإمام تارة أخرى، وطوراً طلباً للنجاة بالنفس أو هرباً من الفتنة وخوفاً من النار التي بشر بها النبي القاتل والمقتول. «ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت دينه، يمشي الرجل مؤمناً، ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمشي كافراً. . . الجالس فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب، فإذا تواجه المسلمان فيها بسيفيهما فقَتَلَ أحدهما الآخر فهما في النار لأن كل واحد أراد قَتْلَ صاحبه»[3].

إن الأخبار التي وردتنا أثبتت وجود أمور تعارف عليها الأولون، كما

---

(1) أصول النحل لعبد الله ابن الناشئ: 9.

(2) أصول النحل لعبد الله ابن الناشئ: 20.

(3) مناقب الأئمة: 178.

خاضها علماء المسلمين عامة: من فقه وحديث وكلام؛ فأجابوا على ماهية الإمامة، وكيفية نصبة الإمام. فإذا كانت الفِرَق قد اختلفت في أحقية من يكون الإمام بعد النبي ﷺ. فإن الواحدة فيها كانت تجتهد، وتعمل تبريراً ودفاعاً عن نهجها لتكسب رأي العامة من جهة وأحقيتها بالجنة دون غيرها من جهة أخرى. فالعلم بالخبر علم صحيح إذا ثبت عن طريق الإستدلال والنظر وقد يكون متناقلاً عن واحد أو أكثر وذلك بالتواتر والآحاد.

2 ـ العلم بالأخبار وفي معنى الخبر

إن حقيقة العلم ببعض هذه الأمور تقع عن طريق الاستدلال والنظر، بينما لا يقع العلم بفروض أحكام الدين إلا سمعاً[1] فوجود الباري عزّ وجلّ وكونه على صفحات معلومة وعلمنا بصدق الرسل، وظهور المعجز على يدي الرسول ﷺ، لا يقع لنا بخبر الواحد الذي يجوز عليه الكذب، ولا بخبر أهل التواتر فقط، وإنما يقع لنا عن طريق الإستدلال والنظر. «فمن نظَرَ عَلِمَ» «ومن نَكَلَ عن النظر أو مال واستثقلَ جَهِل الصواب»[2]. والحجة في معرفة هذه الأمور: العقل، إذ نعلم ضرورة أن الرسول أمر سائر أمته بأن يعلموا أنه رسول الله، وأنه صادق، وأن الصلاة والحج والزكاة، والجهاد فرائض أوجبتها أحكام الدين التي جاءت على لسانه. وسواء يحصل العلم ضرورة عن طريق الإستدلال والنظر، فالخبر[3] مقسم إلى خبر الواحد، أو خبر التواتر. هذا الخبر يستحيل عليه الإتفاق والتواطؤ «وهو كالعلم بصحة ما رواه الواحد بحضرة الجماعة فسلَّمتهُ»[4].

ويصح في الخبر دخول الصدق أو الكذب، وإذا لم يمكن ذلك يخرج أن يكون الخبر خبراً، فهذا اختصاص الخبر عن ما ليس بخبر من الكلام وسائر الذوات.

---

(1) مناقب الأئمة: 236.

(2) مناقب الأئمة: 237.

(3) تكلم الباقلاني في معنى الخبر وقسمه إلى تواتر وآحاد وذلك في كتاب التمهيد طبعة القاهرة 1947: 160.

(4) مناقب الأئمة: 265.

کلام «شهرستانی» در رابطه با اختلاف امت در مسئله امامت و جانشینی رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله

الملل والنحل

تأليف

أبي الفتح محمد عبد الكريم
ابن أبي بكر احمد الشهرستاني

تحقيق الأستاذ

عبد العزيز محمد الوكيل

الجزء الأول

الناشر
مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع
١٤ شارع جواد حسني — القاهرة
تليفون ٥٦١٥٥

محمد فإن إله محمد حى لم يمت ولن يموت ، وقرأ قول الله سبحانه وتعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ[1]) فرجع القوم إلى قوله ؛ وقال عمر رضى الله عنه : « كأنى ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر » .

* * *

الخلاف الرابع : فى موضع دفنه عليه السلام ، أراد أهل مكة من المهاجرين رده إلى مكة لأنها مسقط رأسه ، ومأنس نفسه ، وموطئ قدمه ، وموطن أهله ، وموقع رحله ؛ وأراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرته ، ومدار نصرته ؛ وأرادت جماعة نقله إلى بيت المقدس لأنه موضع دفن الأنبياء ، ومنه معراجه إلى السماء . ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روى عنه عليه الصلاة والسلام : « الأَنْبِيَاءُ يُدْفَنُونَ حَيْثُ يَمُوتُونَ » .

* * *

الخلاف الخامس : فى الإمامة ، وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة ، إذ ماسل سيف فى الإسلام على قاعدة دينية مثل ماسل على الإمامة فى كل زمان. وقد سهل الله تعالى ذلك فى الصدر الأول، فاختلف المهاجرون والأنصار فيها،فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصارى ، فاستدركه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى الحال بأن حضرا سقيفة بنى ساعدة ، وقال عمر : كنت أزوِّر[2] فى نفسى كلاما فى الطريق ، فلما وصلنا إلى السقيفة أردت أن أتكلم فقال أبو بكر : مه[3] يا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ما كنت أقدره فى نفسى كأنه يخبر عن غيب ، فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدى إليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت الفتنة ،

---

(١) آل عمران آية ١٤٤ .

(٢) أزور كلاما : أحسن كلاما وأقومه وأنمقه .

(٣) مه : اكفف .

إلا أن بيعة أبى بكر كانت فلتة[١] وقى الله المسلمين شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، فأيما رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فإنهما تَغِرَّة[٢] يجب أن يقتلا .

وإنما سكتت الأنصار عن دعواهم لرواية أبى بكر عن النبى عليه السلام « الأئمة مِنْ قرَيْش » وهذه البيعة هى التى جرت فى السقيفة ، ثم لما عاد إلى المسجد انثال[٣] الناس عليه وبايعوه عن رغبة ، سوى جماعة من بنى هاشم وأبى سفيان من بنى أمية . وأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كان مشغولا بما أمره النبى صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة .

* * *

الخلاف السادس : فى أمر فدك[٤] والتوارث عن النبى عليه السلام ، ودعوى فاطمة عليها السلام وراثة تارة ، وتمليكا أخرى ، حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبى عليه السلام « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لاَ نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ » .

* * *

الخلاف السابع : فى قتال مانعى الزكاة ، فقال قوم : لا نقاتلهم قتال الكفرة .

وقال قوم: بل نقاتلهم ، حتى قال أبو بكر رضى الله عنه : لو منعونى عقالا مما أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، ومضى بنفسه إلى قتالهم ، ووافقه جماعة الصحابة بأسرهم . وقد أدى اجتهاد عمر رضى الله عنه فى أيام خلافته إلى رد السبايا والأموال إليهم ، وإطلاق المحبوسين منهم ، والإفراج عن أسراهم .

* * *

---

(١) فلتة : دون تدبر وتمهل .

(٢) تغرة : غرر بنفسه تغريرا ، وتغرة : عرضها للهلاك .

(٣) انثال عليه الناس : انصبوا عليه وتكاثروا حوله .

(٤) فدك : قرية شمال المدينة ، كانت لليهود ، ولما انهزم يهود خيبر خشى يهود فدك على أنفسهم فسلموا قريتهم للنبى عليه السلام دون قتال فكانت خالصة له ينفق منها على نفسه ، وعلى بعض المحتاجين من بنى هاشم .

الخلاف الثامن : فى تنصيص[١] أبى بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة ، فمن الناس من قال : قد وليت علينا فظاً غليظاً ، وارتفع الخلاف بقول أبى بكر : لو سألنى ربى يوم القيامة لقلت : وليت عليهم خيرهم لهم .

وقد وقع فى زمانه اختلافات كثيرة فى مسائل ميراث الجد ، والإخوة ، والكلالة[٢] ، وفى عقل[٣] الأصابع ، وديات الأسنان ، وحدود بعض الجرائم التى لم يرد فيها نص ، وإنما أهم أمورهم : الاشتغال بقتال الروم ، وغزو العجم . وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين ، وكثرت السبايا والغنائم ، وكانوا كلهم يصدرون عن رأى عمر رضى الله عنه ، وانتشرت الدعوة ، وظهرت الكلمة ، ودانت العرب ، ولانت العجم .

* * *

الخلاف التاسع : فى أمر الشورى واختلاف الآراء فيها . واتفقوا كلهم على بيعة عثمان رضى الله عنه ، وانتظم الأمر واستمرت الدعوة فى زمانه ، وكثرت الفتوح ، وامتلأ بيت المال ، وعاشر الخَلقَ على أحسن خُلُقٍ ، وعاملهم بأبسط يد ، غير أن أقاربه من بنى أمية قد ركبوا نهابر[٤] فركبته ، وجاروا فجير عليه ، ووقعت فى زمانه اختلافات كثيرة وأخذوا عليه أحداثاً كلها محالة[٥] على بنى أمية .

منها : رده الحكم بن أمية إلى المدينة بعد أن طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى طريد رسول الله ؛ وبعد أن تشفع إلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما أيام خلافتهما فما أجاباه إلى ذلك ، ونفاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً .

---

(١) انظر كلام أبى بكر فى هذا الموضوع ، ج ١ ص ٨ من الكامل للمبرد ، ط مصطفى الحلبى .
(٢) من عدا الولد والوالد من الورثة ، أو: من مات ولا والد له ولا ولد .
(٣) العقل : مايدفع للمجنى عليه كتعويض لما أصابه .
(٤) نهابر : مهالك ، جمع نهبورة بضم النون فيهما .
(٥) محالة : محولة ، أى محمولة ومنسوبة .

نقل و سخن مهم «شیخ مفید» در رابطه با اخذ بیعت اجباری برای خیلفه اول در کتاب «الجمل»

موسوعة الشيخ المفيد

١

الجمل

و

النصرة لسيد العترة في حرب البصرة

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله العكبري البغدادي

(٣٣٦-٤١٣هـ)

سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد

١

الجمل

والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الشيخ المفيد

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

تحقيق

السيد علي مير شريفي

دار المفيد

طباعة - نشر - توزيع

[إكراه قوم على بيعة أبي بكر]

على أنّه يقال لِلخصمِ: إنْ كان الخبرُ بإكراهِ قومٍ على بيعةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام يَقْدَحُ في إمامته عندك [1]، فَقَدْ جاءَتِ الأخبارُ متواترةً بإكْراهِ مَنْ أُكْرِهَ على بيعةِ أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ، فيجب أنْ تَقْطَعَ على فسادِ إمامتِهم بذلك، وإلّا كُنْتَ مناقضاً عندَ العقلاءِ. ألا تَرى أنّ المعلومَ المنتشرَ [2] بلا ارتيابٍ مباينةُ الأنصارِ في بيعة أبي بكرٍ ودعاؤُها إلى العَقْدِ لِسعدِبْنِ عُبادَةَ رضي الله عنه وإنكارُها بيعةَ سِواه وتَضَمُّنُها على صَرْفِ الأمْرِ عن قريشٍ وشروعها في ذلك، حتّى اختلفتْ كَلِمتُهُم، وأفْشى أمْرَهُم بَشِيرُ [3] بْنُ سعدٍ منهم، وبايَعَ أبا بكرٍ حَسَداً لِابْنِ عَمِّهِ، وضِنّاً [4] عليه بالرئاسةِ، وكراهةَ الاتّباع له والتقديم على نفسِهِ، فوقعتِ الفتنةُ وسَلَّتِ السيوفُ ودعا عُمَرُبْنُ الخطّابِ إلى قَتْلِ سعدِبْنِ عُبادَةَ، وحَرَّضَ عليه في ذلك، وقال: اقْتُلُوا سعداً! قَتَلَ اللهُ سعداً! ، فخافَتِ الأنصارُ مِنْ ظَفَرِها وجنايتِهِ عليها، فَحَمَلُوا سعداً من السقيفةِ

---

١ ـ ق، ط: عدل.

٢ ـ م: المفسر.

٣ ـ في النسخ الثلاث: بشر، والصحيح ما أثبتناه.

٤ ـ «ضَنَّ بالشيء يَضِنُّ ضناً، إذا بَخِلَ وشَحَّ عليه» جمهرة اللغة ج ١ ص ١٤٨ (ضنن).

بين جماعةٍ منهم لِضَعْفِهِ عن النُهُوضِ بنفسِهِ، لِمَرَضٍ كانَ به في الحالِ؛ وانْحازَ إليه أهلُ بيتِهِ كارهِينَ لِبيعةِ مَنْ عُقِدَتْ له، مُنْكِرِينَ لِما تَمَّ لأبي بكرٍ، مُتَوَعِّدِين فيه بالخلافِ[١].

وجاءَتِ الأخبارُ مُتَضافرةً بإنكار الزبيرِبْنِ العَوّامِ لِبيعةِ أبي بكرٍ وخروجِهِ بالسيف مُصْلَتاً[٢] لِلقتالِ، فَتَكاثَرَ القومُ عليه حتّى أخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وضَرَبُوهُ بالأحْجارِ فكَسَرُوه. وجاؤُوا به مُلَبَّباً لأبي بكرٍ، حتّى بايَعَ مُكْرَهاً على غيرِ اختيارٍ[٣].

ولَمّا حَضَرَ سلمانُ الفارِسِيُّ رضي الله عنه، مُنْكِراً لأمْرِهم ومُتكلِّماً في ذلك بِلِسانِهِ ومُفْصِحاً فيه بِلِسانِ العربِ، فَامْتَنَعَ عن البيعةِ حتّى وُجِئَ[٤] عُنُقُهُ بأيْدِيهِم وصارَ[٥] كالسِلْقَةِ[٦] الحمراءِ[٧].

وما كانَ[٨] مِنْ إنكارِ العبّاس بْنِ عبدِ المطّلِبِ عَمِّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله صَرْفَ الأمْرِ عن بني هاشمٍ، وبَيْعَتَهُم لِمَنْ بايعوا، ودُعائِهِ أميرَ المؤمنين عليه السلام إلى بَسْطِ يَدِهِ لِيُبايِعَهُ على الأمْرِ. فقال له: امْدُدْ يَدَكَ يا ابْنَ أخي أُبايِعْكَ، ليقولَ الناسُ

---

١ ـ انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣١٠، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٨ ـ ٢٢٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٨، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٧، وتذكرة الخواص ص ٦٠، وتاريخ الإسلام ص ٦ و ١١.

٢ ـ «أصْلَتَ السيفَ: جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِه، فهو مُصْلَت» تاج العروس ج ٤ ص ٥٨٩ (صلت).

٣ ـ انظر الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، ومسائل الإمامة ص ١٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٢٦٨، والكامل ج ٢ ص ٣٢٥.

٤ ـ «وَجَأَهُ باليد وَجْأً: ضَرَبَه؛ ووَجَأتُ عُنُقَه وَجْأً: ضَرَبْتُه» لسان العرب ج ١ ص ١٩٠ (وجأ).

٥ ـ م، ق: حتى، والأولى ما أثبتناه.

٦ ـ «السِلْقُ: بَقْلَةٌ معروفة، قال ابن شُمَيْل: هي الجُغْنْدَر، أي بالفارسيّة، وهو نَبْتٌ له وَرَقٌ طِوال وأصلٌ ذاهبٌ في الأرض» تاج العروس ج ٢٥ ص ٤٥٦ (سلق).

٧ ـ من قوله: «فامتنع» إلى «الحمراء»، سقط من ط؛ وفي م: «وجاء وعنقه بأيديهم حتّى صاروا كالسلقة الحمراء» وأشارَ إلى هذا في تذكرة الخواص ص ٦١.

٨ ـ «كان» هنا تامّةٌ؛ قالَ في المصباح المنير ص ٦٦٠ (كون) «كان، تُستعمل تامّةً فتكتفي بمرفوع، نحو كان الأمرُ، أي حَدَثَ ووَقَعَ» وراجع أيضاً شرح الكافية ج ٢ ص ٢٩٣.

عمُّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله بايَعَ ابْنَ عَمِّهِ[١]؛ فلايختلف عليك اثنانِ[٢].

وقولُ أبي سفيانَ صَخْرِبْنِ حَرْبٍ[٣] بأعلى صَوْتِهِ: يابني هاشمٍ! أرضيتُم أنْ يَلِيَ عليكم بنو تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ حُكّاماً على العرب؟! ومَتى طَمِعَتْ أنْ تَتَقَدَّمَ على بني هاشمٍ بالأمْرِ؟! انْهَضُوا لِدَفْعِ هؤلاءِ القومِ عمّا تَمالَؤُوا[٥] عليه ظُلْماً لكم، أما والله! لئنْ شِئتُم لَأَمْلأَنّها عليهم خيلاً ورجالاً؛ ثمَّ أنْشَأ يقول:

بَني هاشِمٍ لا تُطْمِعُوا الناسَ فِيكُمُ ... وَلاسِيَّما تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ أوْ عَدِي
فَمَا الأمْرُ إلّا فِيكُمُ وإلَيْكُمُ ... وَلَيْسَ لَها إلّا أبُو حَسَنٍ عَلي
أباحَسَنٍ فَاشْدُدْ بِها كَفَّ حازِمٍ ... فَإنَّكَ بِالأمْرِ الذي يُرْتَجى مَلِي[٦]

[إجبار عمر على بيعة أبي بكر]

ولمّا اجتمع مَنْ اجتمع إلى دارِ فاطمةَ عليها السلام مِنْ بني هاشمٍ وغيرِهم لِلتحيّزِ عن أبي بكرٍ وإظهارِ الخلافِ عليه، أنْفَذَ عُمَرُبْنُ الخطّابِ قُنْفُذاً وقال له: أخْرِجْهُم مِنَ[٧] البيتِ، فإنْ خَرَجُوا وإلّا فَاجْمَعِ الأحْطابَ على بابِهِ وأعْلِمْهُم أنَّهُم إنْ لم يَخْرُجُوا لِلبيعةِ أضْرَمْتُ البيتَ عليهم ناراً! ثمّ قام بنفسه في جماعةٍ منهم المُغِيرةُبْنُ شُعْبَةَ الثَقَفِيُّ، وسالِمٌ مَوْلى أبي حُذَيْفَةَ[٨] حتّى صاروا إلى بابِ عليٍّ عليه السلام فنادى:

---

١ ـ ق، ط: ابن عمّ رسول الله.

٢ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ٤، والفصول المختارة ص ٢٠١، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، والشافي ج ٢ ص ١٤٩، والأحكام السلطانية للماوردي ص ٧، والتمهيد والأصول ص ٣٨٧.

٣ ـ م، ق: أبي سفيان بن حرب بن صخر؛ ط: أبي سفيان حرب بن صخر؛ وكلاهما تصحيف.

٤ ـ ق، ط: حاكماً.

٥ ـ «تمالؤوا عليه: اجْتَمَعُوا عليه» لسان العرب ج ١ ص ١٥٩ (ملأ).

٦ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٧، والإرشاد ص ١٠٢، والمغني ج ٢٠ ق ١ ص ١٢١، وإعلام الورى ص ١٣٨، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٧ ـ ١٨. والأبيات لم ترد في المغني.

٧ ـ ق، ط: أخرج مَنْ في البيت.

٨ ـ في النسخ الثلاث: حذيفة، والصحيح ماأثبتناه.

يا فاطمةُ بنتُ رسولِ الله! أخرجي مَنِ اعتصم ببيتكِ ليُبايعَ ويَدْخُلَ فيما دَخَلَ فيه المسلمون، وإلّا والله أضرَمْتُ عليهم ناراً [١] في حديثٍ مشهورٍ.

ولَمّا عرف أهلُ اليَمامَةِ تَقَلُّدَ أبي بكرٍ أنكروا أمْرَهُ وامتنعوا مِنْ حَمْلِ الزكاةِ حتّى أنْفَذَ إليهم الجيوشَ فقَتَلَهُم وحَكَمَ عليهم بالرِدَّةِ عن الإسلامِ [٢] وفي إنكارِ أهلِ اليمامةِ بيعةَ أبي بكرٍ يقول الحُطَيْئَةُ الشاعرُ العَبْسيُّ:

أطَعْنا رَسُولَ اللهِ ما كانَ بَيْنَنا ... فَياعَجَباً ما كانَ مُلْكُ أبي بَكْرِ
أنُوتَى أبابَكْرٍ إذا قامَ بَعْدَهُ ... فَتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ قاصِمَةُ الظَهْرِ [٣]

وكان عبدُ اللهِ بْنُ أبي سفيانَ بْنِ الحارثِ بْنِ عبدِ المطّلبِ خارجاً عن المدينة فَدَخَلَها، وقد بُويِعَ أبوبكرٍ [٤]، فَوَقَفَ في وَسَطِ المسجدِ وأنشأ يقول:

ما كُنْتُ أحْسِبُ أنَ الأمْرَ مُنْتَقِلٌ ... عَنْ هاشِمٍ ثُمَّ مِنْها عَنْ أبي الحَسَنِ
أَلَيْسَ أوَّلَ مَنْ صَلّى لِقِبْلَتِهِمْ ... وَأعْرَفَ الناسِ بالآثارِ وَالسُنَنِ
وآخِرَ الناسِ عَهْداً بالنَبِيِّ وَمَنْ ... جِبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ بالغُسْلِ وَالكَفَنِ
مَنْ فِيهِ ما فِيهِمُ لايَمْتَرُونَ بِهِ ... وَلَيْسَ في القَوْمِ ما فِيهِ مِنَ الحَسَنِ
فَمَا الذي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمُهُ ... هاإنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أوَّلِ الفِتَنِ [٥]

ورَوى أبومِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الأزْدِيُّ عن محمّدِبْنِ سائِبٍ [٦] الكلبيِّ وأبي

---

١ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٢ ـ ١٣، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٦، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ ـ ٢٦١، والملل والنحل ج ١ ص ٥٧، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ وج ٦ ص ٤٨، ونهج الحق ص ٢٧١، وقارن بالشافي ج ٤ ص ١١٩.

٢ ـ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٤٦، والصوارم المهرقة ص ٨٦.

٣ ـ الشعر والشعراء ص ٦٥، ومسائل الإمامة ص ١٤، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٤٦، والأغاني ج ٢ ص ١٥٧. وفي الطبري نسبه إلى عبدالله الليثي.

٤ ـ ق، ط: وقد بايع الناس أبابكر.

٥ ـ كتاب سليم ص ٢٨، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤، والإرشاد ص ٢٢، والفصول المختارة ص ٢١٦، وكنز الفوائد ج ١ ص ٢٦٧، والاستيعاب ج ٣ ص ٦٧، وإعلام الورى ص ١٨٤، ومناقب الخوارزمي ص ٤٠، وشرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٢١، وكشف الغمة ج ١ ص ٦٧. وفي قائل هذه الأبيات اختلاف كثير.

٦ ـ في النسخ الثلاث: إسحاق، والصحيح ما أثبتناه.

صالحٍ؛ ورواه أيضاً عن رجاله عن زائدةَ بْنِ[١] قُدامَةَ قال: كان جماعةٌ مِنَ الأعراب قَدْ دَخَلُوا المدينةَ لِيَمْتارُوا[٢] منها، فَشَغَلَ الناسُ عنهم بموتِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فَشَهِدُوا البيعةَ وحَضَرُوا الأمْرَ؛ فأنْفَذَ إليهم عُمَرُ واستدعاهم وقال لهم: خُذُوا بالحَظِّ و[٣]المَعُونة على بيعةِ خليفةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وَاخْرُجُوا إلى الناسِ واحْشُرُوهُم لِيُبايعُوا، فَمَن امْتَنَعَ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ وجَبينَهُ! قال: فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الأعْرابَ قَدْ تَحَزَّمُوا[٤] واتَّشَحُوا[٥] بِالأُزُرِ[٦] الصَنْعانِيَّةِ وأخَذُوا بِأيْدِيهِم الخَشَبَ وخَرَجُوا حَتّى خَبَطُوا[٧] الناسَ خَبْطاً، وجاؤوا بِهِمْ مُكْرَهِينَ إلى البيعةِ[٨].

وأمثالُ ماذكرناه مِنَ الأخبارِ في قَهْرِ الناسِ على بيعةِ أبي بكرٍ وحَمْلِهِم عليها بالاضطرار كثيرةٌ، ولَوْ رُمْنا إيرادَها لم يَتَّسِعْ لها هذا الكتابُ؛ فإنْ كان ماادَّعاه المخالفُ مِنْ إكراهِ مَنْ أُكْرِهَ على بيعةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام دليلاً على فسادِها، مع ضَعْفِ الحديثِ بذلك، فيكون ثبوتُ الأخبارِ بِما شَرَحْناهُ مِنَ الأدلَّةِ على بيعةِ أبي بكرٍ مُوضِحَةً عن بُطْلانِها.

---

١ ـ في النسخ الثلاث: زائدة عن قدامة، وهو تصحيف.

٢ «المِيرَةُ: الطعام يَمْتاره الإنسان. وفي التهذيب جَلَبُ الطعام للبيع؛ وهم يَمتارون لأنفسهم ويَمِيرُونَ غيرهم مَيْراً» لسان العرب ج ٥ ص١٨٨ (مير).

٣ ـ ق، ط: من.

٤ ـ «تَحَزَّمَ: شدَّ وسطه بالحِزام؛ يقال: تَحَزَّمَ للأمْرِ: تَشَمَّرَ له واستَعَدَّ. والحِزام: ما حُزِمَ به من حَبْلٍ ونحوِه» المعجم الوجيز ص١٤٨ (حزم).

٥ ـ «التوشّحُ: أنْ يَتَّشِحَ بالثوب، ثمّ يُخرجَ طَرَفَه الذي ألْقاهُ على عاتِقِه الأيْسر مِنْ تحت يدِه اليُمنى، ثمّ يَعقد طَرَفَيْها على صدرِه» لسان العرب ج ٢ ص٦٣٣ (وشح).

٦ ـ «الإزارُ: المِلْحَفَة، يُذكّر ويُؤنّث، وجمع الإزار: أُزُر» لسان العرب ج ٤ ص١٦ ـ ١٧ (أزر).

٧ ـ «خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطاً: ضَرَبَهُ ضَرْباً شَديداً» لسان العرب ج٧ ص ٢٨٠ (خبط).

٨ ـ قارن بشرح نهج البلاغة ج ١ ص٢١٩.

[كراهة وجوه المهاجرين استخلاف عمر]

هذا والامُّةُ مجتمعةٌ على أنّ أبابكرٍ لَمّا أرادَ استخلافَ عُمَرَبْنِ الخطّابِ حَضَرَهُ وُجُوهُ المهاجرين، وفيهم طلحةُ والزبيرُ وسعدُبْنُ أبي وَقّاص، فقالوا: ماتقول لِرَبِّك إذا وَلّيتَ عَلَيْنا هذا الفَظَّ الغَليظَ [١]؟ فإنّا لم نَكُنْ نُطِيقُهُ وهو رَعِيَّةٌ لك، فكيف إذا وَلِيَ الأمْرَ؟! فَاتّقِ اللهَ في الإسلام وأهلِهِ، ولا تُسَلِّطْهُ [٢] على الناسِ. فَغَضِبَ أبوبكرٍ وقال: أجْلِسُوني، أجْلِسُوني. فأُجْلِسَ وَاسْتَنَدَ إلى صُدُورِ الرجالِ مِنْ ضَعْفِهِ؛ ثمّ قال لهم: أباللهِ تخوِّفُوني؟! إنّ كلَّ واحدٍ مِنْكم قَدْ طَمَعَ في هذا الأمْرِ، فَلَمّا سَمِعَ ماأُرِيدُهُ لِعُمَرَ وَرِمَ لذلك أنْفُهُ، لكأنّي بِكُم وقد جاءَتْكُم [٣] فَعَمِدْتُم على التأمُّرِ واستعمالِ السُّتُورِ ونَضائِدِ [٤] الدِيباجِ لِتَتَّخِذُوها كِسْرَوِيَّةً [٥]؛ لاوَاللهِ لاأجَبْتُكُم إلى ماتُريدون إنّي إذا لَقِيتُ رَبّي فَسَألَني: مَنِ استخلفْتَ عليهم؟ قلتُ: استخلفتُ عليهم خَيْرَ أهْلِهم [٦]. وهذا

---

١ ـ «الفَظُّ مِن الرجال: الغَلِيظُ الجانبِ، السَيِّئُ الخلقِ القاسي، الخَشِنُ الكلام» تاج العروس ج ٢٠ ص ٢٥٠ (فظظ).

٢ ـ م: ولا تبسطه.

٣ ـ ط: قال: وقدرأيتم ماجاءته فعملتم.

٤ ـ في النهاية ج ٥ ص ٧١ (نضد) «وفي حديث أبي بكر: لتَتَّخِذَنّ نضائِدَ الديباجِ، أي الوَسائد، واحدتُها: نَضِيدَة».

٥ ـ كِسْرَوِيّ نسبة إلى كِسْرىٰ، وكِسْرىٰ مَلِكُ الفُرْس. انظر المصباح المنير ص ٦٤٥ (كس).

٦ ـ مصنف عبدالرزاق ج ٥ ص ٤١٥، وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٩ـ ٢٠٠، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٨ـ ١٩، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٣، والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٧، والاستغاثة ص ٥٤، والمغني ج ٢٠ ق ٢ ص ٦ـ٨، والشافي ج ٢ ص ١٥٤، وتلخيص الشافي ج ٢ ص ١٤٩ـ ١٥٠، والرد على المتعصب

←

خَبَرٌ مَشْهور لايَتَنَازَعُ فيه العلماءُ، وهو مُتَضَمِّنٌ لِعَقْدِ أبي بكرٍ الأمْرَ لِعُمَرَ على كَراهَةٍ مِمَّنْ ذَكَرْناهُ وقَهْرٍ لهم وإجبارٍ عليهم، فيجب على مَقالِ[1] الخَصْمِ أنْ تكُونَ إمامةُ عُمَرَبْنِ الخطّابِ فاسدةً لأنّها على كَراهَةٍ[2] مِمَّنْ عَدَدْناهُ.

العنيد ص ٧٠، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٣، ونهاية الأرب ج ١٩ ص ١٥٢، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤١.

١ ـ ق: على الخصم؛ ط: على غلبة الخصم.

٢ ـ لكراهة، ط: لكراهتها.

سخن «ویلفرد مادلونگ» در رابطه با اهمیت مسئله جانشینی پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله در مقدمه کتاب خود

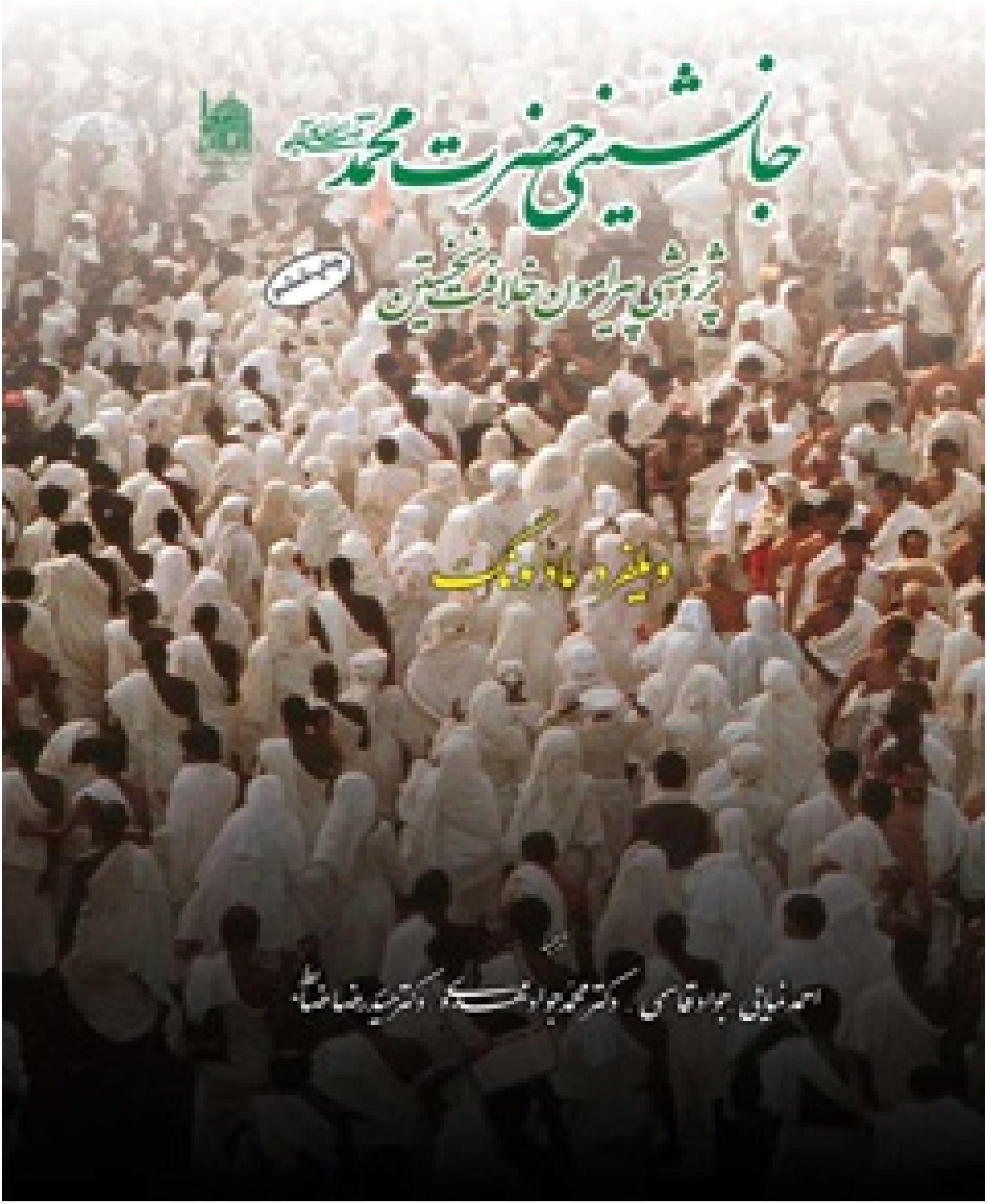
جانشینی حضرت محمد ﷺ
پژوهشی پیرامون خلافت نخستین
ویلفرد مادونگ
از
احمد نمایی، جواد قاسمی، دکتر محمد جواد عمادی، دکتر حمید رضا صاحب

جانشینی حضرت محمد (ص) پژوهشی پیرامون خلافت نخستین

نویسنده:

ویلفرد مادلونگ

ناشر چاپی:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

مقدمه

اشاره

در تاریخ هیچ واقعه ای عمیق تر و ماندنی تر از مسألهٔ جانشینی حضرت محمد صلّی اللّه علیه و آله موجب تفرقه در اسلام نبوده است.حق جانشینی پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و به دست گرفتن زمام امور امّت پس از رحلت او به صورت یکی از مسائل مهم دینی درآمد که تا به امروز سبب جدایی سنّیان و شیعیان بوده است.مسأله حق و باطل موضوعی است که قرنها در اندیشه مسلمانان جای داشته است.از نظر سنّیان ابو بکر،خلیفه اول،تنها خلیفه بر حق بوده،زیرا او افضل مردمان پس از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله بود.هر چند محمد صلّی اللّه علیه و آله بصراحت او را به جانشینی خود منصوب نکرده بود امّا انتخاب ابو بکر به امامت جماعت مسلمانان در زمان آخرین بیماری پیامبر صلّی اللّه علیه و آله دلیل بر اولویّت او بود.اجماع مسلمانان در حمایت از ابو بکر نهایتا صحّه ای بود بر آنچه مورد پسند خداوند بود.از نظر شیعیان علی علیه السّلام پسر عم و داماد حضرت محمد صلّی اللّه علیه و آله بود که بعلت سوابق شایسته اش در اسلام و نسبت نزدیکش،پیامبر صلّی اللّه علیه و آله او را به جانشینی خود برگزیده بود.بنابراین ابو بکر با حمایت اکثر صحابه حضرت محمد صلّی اللّه علیه و آله این مقام بر حق او را غصب کرد.

به رغم اهمیّت بنیادین این اختلاف در تاریخ اسلام،مورّخان معاصر کمتر به بررسی کم و کیف وقایع و شرایط پیرامون جانشینی پرداخته اند.این بی توجّهی کلّی ظاهرا بر پایه این نظریه است که اختلاف بین سنّیان و شیعیان،هر چند حول محور خلافت می چرخد،امّا مطلبی بود که در دورانهای بعدی پدید آمده بود.وقایع نگاران سنّی متقدّم

کتاب «رساله الإمامه (رساله السقیفه)» اثر «ابوحیان توحیدی» عالم مطرح اهل سنت

«در این کتاب شبه مناظره‌ای فرضی بین امیرالمؤمنین سلام الله علیه، خلیفه اول و دوم توسط نویسنده تدوین شده است.»

وزارة الثَّقافة

(المختار من التراث العربي)

من
رسائل أبي حيان التَّوحيدي

اختيار ودراسة

الدكتور عزت السيّد أحمد

منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ٢٠٠١

رسالة الإمامة (السَّقيفة)

في هذه الرسالةٌ يقيم **أبو حَيَّان التَّوحِيديِّ** حواراً بَيْنَ الصحابة الكرام أبي بكر وعمر وعلي حول مسألة الإمامة، الحوار بطبيعة الحال افتراضي لم يكن في الأصل، وفي هذا الحوار يكشف التوحيدي عن أمرين أولهما موقفه من الإمامة وثانيهما حقيقة الإمامة[٢٤١].

٢٤١ ـ هذه الرسالة أسقطت من طبعة الكتاب وقمت بإثباتها هنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي:

سَمَرْنا ليلةً عند القاضي **أبي حامد أحمد بن بشر المروزوذي العامري** ببغداد في دار **أبي حبشان** في شارع الماذُبان. فتصرف الحديث به كل متصرف، وكان مِعَنًّا[٢٤٢]، مِفنًّا[٢٤٣]، مخلطاً[٢٤٤]، مزيلاً[٢٤٥]، غزير الرواية، له في كل جوّ متنفَّس، ومن كل نار مُقتبس، فجرى حديث السقيفة، وشأن الخلافة، فركب كلٌّ منا متناً، وقال قولاً، وعرض بشيء، ونزع إلى فن، **فقال:**

هل فيكم من يحفظ رسالة **أبي بكر الصديق لعلي بن أبي طالب** رضي الله عنهما وجواب **علي** له ومبايعته إياه عقب تلك المناظرة؟

فقالت الجماعة التي بين يديه: لا والله!

قال: هي من بنات الحقائق، ومخبآت الخزائن في الصناديق، ومُذ حفظتُها ما رويتُها إلا **للمهلبي** في وزارته، وكتبها عني في خلوةٍ. وقال: لا أعرف على

---

٢٤٢ ـ المعنُّ: المتمكن الحسن التصرف في المعاني.

٢٤٣ ـ المفنُّ: المتمكِّن الحسن التَّصرف في كلِّ فن.

٢٤٤ ـ المخلط: الكثير الخلط بين الأمور، وهو هنا غزير الموضوعات القادر على التنقل بينها ببراعة.

٢٤٥ ـ المزيل: الذي يزيل الخلط واللبس بين الأمور ويفصل بينها.

وجه الأرض رسالة أعقل منها ولا أبين، وإنها لتدلُّ على علم وحلم، وفصاحة وفقاهة، ودهاء ودين، وبُعد غور، وشدة غوص.

فقال له **العباداني**[٢٤٦]: أيها القاضي! لو أتممت المنة بروايتها سمعناها مثله، ونحن أوعى لها عنك من **المهلبي**، وأوجبُ ذماماً عليك، فاندفع **فقال:**

حدثنا **الخزاعي** بمكة قال حدثنا **ابن ميسرة** عن **محمد بن فُليح** عن **عيسى بن دأب**[٢٤٧] عن **صالح بن كيسان**[٢٤٨] **ويزيد بن رومان**[٢٤٩] عن أبيه قال أخبرنا **أبو التياح مولى أبي عبيدة بن الجراح** قال سمعتُ **أبا عبيدة بن الجراح يقول:**

لما استقامت الخلافة **لأبي بكر** رضي الله عنه بين المهاجرين والأنصار، لَحَظَ بعين الهيبة والوقار، وإن كان لم يزل كذلك، بعد هنةٍ كاد[٢٥٠] الشيطان بها،

---

٢٤٦ . هو أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن يحيى بن سعيد بن يسر القرشي العباداني، اشتهر بالصلاح والخير، توفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م. والعباداني نسبة إلى عبادان، وهي بليدة بناحية البصرة، كان يسكنها جماعة من العلماء والزهاد للعبادة الخلوة. نقلا عن الدكتور إبراهيم الكيلاني: **رسائل أبي حيان التَّوحيدي** . ص٢١٤.

٢٤٧ . هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي أبو بكر المديني، قدم بغداد وحدَّث بها، كان وافر الأدب عالماً بالأنساب والأيام حافظاً للسير. انظر: **تاريخ بغداد** . ج١١ . ص١٤٨.

٢٤٨ . هو أبو محمد صالح بن كيسان المدني، مؤدِّب أولاد عمر بن عبد العزيز، روى الأحاديث عن ابن عمر وعروة وسالم ونافع، وروى عنه ابن جريح ومعمر بن إسحاق ومالك وإبراهيم بن سعد وغيرهم. توفي سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م. انظر الدكتور الكيلاني: **رسائل أبي حيان التَّوحيدي** . ص٢١٤.

٢٤٩ . يزيد بن رومان: مولى آل الزبير، روى الحديث عن ابن الزبير وعروة، وروى عنه جرير بن حازم وابن إسحاق ونافع القارئ وطائفة غيرهم، وصفه ابن سعد بقوله: إنَّه عالم ثقة في الحديث، توفي سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م. انظر الدكتور الكيلاني: **رسائل أبي حيان التَّوحيدي** . ص٢١٤-٢١٥.

٢٥٠ . كاد: من الكيد لا من الوشوك.

فدفع الله شرها، ودحض عُرَّها[٢٥١]، ويسر خيرها، وأزاح ضيرها[٢٥٢]، وردَّ كيدها، وقصم ظهر النفاق والفسق بين أهلها؛ بلغ **أبا بكر الصديق** عن **علي** ﷺ تلكؤ وشِمَاس[٢٥٣] وتهمهمٌ[٢٥٤] ونَفَاس[٢٥٥]. وكره أن يتمادى الحال، وتبدو العورة، وتنفرج ذات البين، ويصير ذلك دُربة[٢٥٦] لجاهلٍ مغرور، أو عاقل ذي دهاء، أو صاحب سلامة ضعيف، خوار العنان[٢٥٧].

دعاني فحضرته في خلوة وعنده **عمر بن الخطاب** وحده، وكان **عمر** قبساً له، ظهيراً معه، يستضيء بنيرانه ويستملي على لسانه، قال لي:

يا **أبا عبيدة!** ما أيمن ناصيتك، وأبين الخير بين عارضيك، ولقد كنت من **رسول الله** ﷺ بالمكان المحوط، والمحل المغبوط، ولقد قال فيك في يوم مشهود:

((**أبو عبيدة** أمين هذه الأمة))

وطالما أعز الله بك الإسلام، وأصلح فساده على يديك، ولم تزل للدين ملجأ، وللمؤمنين روحاً، ولأهلك ركناً، ولإخوانك ردعاً، قد أردتك لأمرٍ له ما بعده، خطره مخوف وصلاحه معروف، ولئن لم يندمل جرحة بيسارك ورفقك،

---

٢٥١ ـ من العار.

٢٥٢ ـ ضيرها: ضررها.

٢٥٣ ـ شماس: الجموح والماعندة، من الشَّمِس والشموس (بتحريكهما)، وهي للدواب التي إذا نخست لم تستقر، ويقال: شَمَسَت الدَّابَّة والفرس تشمس شماساً وشموساً وهي شموس: شردت وجمحت ومنعت ظهرها، وبه شماس.

٢٥٤ ـ من الهمهمة، وهي الكلام الخفي.

٢٥٥ ـ من المنافسة.

٢٥٦ ـ أي سبيلاً يتدرَّب به الجاهل وغيره.

٢٥٧ ـ خوار العنان: مفعم النشاط سهل الانقياد.

ولم تُحبَّ حيته بِرُقيَّتِكَ[٢٥٨]، فقد وقع اليأس، وأعضل البأس، واحتيج بعدك إلى ما هو أمرُّ من ذلك وأعلق، وأعسر منه وأغلق، والله أسأل تمامه بك، ونظامه على يديك، فتأتَّ له يا **أبا عبيدة**، وتلطف فيه، وانصح لله تعالى ولرسوله ولهذه العصابة غير آلٍ جُهداً، ولا قالٍ حمداً، والله كالئك وناصرُك، وهاديك ومبصرك، وبه الحول والتوفيق. امضِ إلى **علي** واخفض جناحك له، واغضض من صوتك عنده، واعلم أنه سُلالة **أبي طالب**، ومكانه ممن قد فقدناه بالأمس ﷺ مكانُه، وقُل له:

البحر مغرقة ، والبر مفرقة، والجوُّ أكلف[٢٥٩]، والليل أغلف[٢٦٠]، والسماء جلواء[٢٦١]، والأرض صلعاء، والصعود متعذر، والهبوط متعسر، والحق رؤوف عطوف، والباطل شنوف[٢٦٢] عنوف[٢٦٣]، والعُجب قدَّاحة الشَّر، والضَّعن رائد البوار، والتعريض سجار[٢٦٤] الفتنة، والقحة ثقوب العداوة، وهذا الشيطان متكئ على شماله، متحيل بيمينه، نافخ حضنيه لأهله، ينتظر الشتات والفُرقة، ويدب بين الأمة بالشحناء والعداوة، عناداً لله ولرسوله ولديته، يُوسوس بالفجور، ويُدلي بالغرور، ويُمني أهل الشرور، ويوحي إلى أوليائه بالباطل، دأباً له مذ كان على عهد أبينا **آدم**، وعادً منه منذ أهانه الله في سالف الدهر، لا يُنجي منه إلا

---

٢٥٨ . من الرقيَّة، وهي ما يرقى به.

٢٥٩ . أي بين الكلفة، من الكلف، وهي حرة يخالطها سواد.

٢٦٠ . أي مغلف أو موضوع في غرف، كناية عن شدَّة الظلمة والخفاء.

٢٦١ . سماء جلواء: أي مصحية وصافية، وليلة جلواء: مصحية صافية مضيئة، وجبهة جلواء: واسعة.

٢٦٢ . من الشنف: البغض والكره.

٢٦٣ . من العنف.

٢٦٤ . السجار والسجور: الوقود، ومنها: سجر التنور: ملأه سجورا أي وقوداً.

بعض الناجذ[٢٦٥] على الحق، وغض الطرف عن الباطل، ووطء هامة عدوّ الله وعدوّ الدين بالأشدَّ فالأشدَّ، والأجدَّ فالأجدَّ، وإسلام النفس لله تعالى فيما حاز رضاه، وجنب سخطه.

ولا بدَّ الآن من قولٍ ينفع إذ قد أضرَّ السُّكوت، وخيف غِبُّه[٢٦٦]. ولقد أرشدك من أفاء ضالتك، وصافاك من أحيا مودته لك بعتابك، وأراد الخير بك من آثر البقيا معك.

ما هذا الذي تسول لك نفسُك. ويدوي به قلبك، ويلتوي به عليك رأيك، ويتخاوص[٢٦٧] دونه طرفك، ويسري فيه ظعنك[٢٦٨] ويترادُّ معه نفسك، وتكثر معه صعداؤك[٢٦٩]، ولا يفيض به لسانك؟

أعجمةٌ بعد إفصاح، أتلبيس بعد إيضاح، أدينٌ غيرُ دين الله، أخلقٌ غير خلق القرآن أهدًى غيرُ هُدى رسول الله، أمِثلي تمشي له الضراء أو يدبُّ إليه الخَمِرُ[٢٧٠]، أم مثلك يغصُّ عليه الفضاء، أو يُخسف في عينه القمر؟

ما هذه القعقعة بالشنان، وما هذه الوعوعة باللسان؟ إنك جَدُّ عارف باستجابتنا لله ورسوله، وخروجنا عن أوطاننا وأموالنا وأولادنا وأحبتنا هجرة إلى

---

٢٦٥ ـ من الحديث النبوي: عليكم بسنتي ... وعضُّوا عليها بالنواجذ.

٢٦٦ ـ غبُّ الأمر ومغبته: عاقبته وآخره.

٢٦٧ ـ عين خوصاء: صغيرة غائرة، ويتخاوص له: إذا غضَّ بصره محدقاً كأنَّه يقوِّمُ سهماً.

٢٦٨ ـ ظعنك: الظعن، جمع ظعينة، مثلها الأظعان والظعائن، وهي الجمال عليها الهوادج.

٢٦٩ ـ يقال: تنفس الصعداء: إذا علا نفسه، كناية المشقة والإجهاد.

٢٧٠ ـ الخَمِرُ (بالتحريك): المستتر أو المتخفي، والخَمَر (بفتحتين): ما واراك من الشجر ونحوه.

الله تعالى، ونصرة لدينه، في زمانٍ أنت فيه في كنٍّ[٢٧١] الصبا، وخدر الغرارة[٢٧٢]، غافلٌ، تُشببُ وتربُ لا تعي ما يُراد ويُشاد، ولا تحصِّل ما يُساق ويُقاد، سوى ما أنت جارٍ عليه إلى غايتك التي إليها غُدي بك، وعندها حُطَّ رحلك، غير مجهول القدر، ولا مجحود الفضل، ونحن في أثناء ذلك نعاني أحوالاً تزيل الرواسي، ونقاسي أهوالاً تُشيب النواصي، خائضين غمارها، راكبين تيارها، نتجرع صابها ونُشرجُ عيابها[٢٧٣]، ونكرعُ عيابها، ونحكم أساسها، ونُبرم أمراسها. والعيون تحدِّج بالحسد، والأنوف تعطس بالكِبْر، والصدور تستعرُ بالغيظ، والأعناق تتطاول بالفخر، والشِّفار[٢٧٤] تشحذ بالمكر، والأرض تميد بالخوف، ولا ننتظر عند المساء صباحاً، ولا عند الصباح مساءً، ولا ندفع في نحر أمرٍ لنا إلا بعد أن نحسو الموت دونه، ولا نتبلَّغ إلى شيءٍ إلا بعد جزع الغُصص معه، ولا نقوم مُنآداً[٢٧٥] إلا بعد اليأس من الحياة عنده، فادين في كل ذلك لرسول الله ﷺ بالأب والأم، والخال والعم، والمال والنشب[٢٧٦]، والسَّبَد[٢٧٧] واللبَد[٢٧٨] والأهل والولد، بطيب أنفس، وقرة أعين، ورُحب

---

٢٧١ . الكنُّ والكنَّة والكنان: وقاء كل شيء وسِتره، والكن البيت أيضاً: والجمع أكنان وأكنة.

٢٧٢ . الغرَّة من الغارِّ، والتغرَّة من التغرير، والغرارة من الغرِّ أي حداثة العهد بالشيء أو الأمر.

٢٧٣ . الشَّرَج (بالتحريك): عرى المصحف والعيبة والخباء ونحو ذلك. شرجها وأشرجها وشرَّجها: شدَّها، وأدخل بعض عراها في بعض، وداخل بين أشراجها، والعياب أوعية المتاع (سيأي شرحها).

٢٧٤ . الشفار جمع شفر وهي: السكين العريض.

٢٧٥ . المنآد من الأود، وهو الاعوجاج والتثني.

٢٧٦ . النشب: المال الأصيل.

٢٧٧ . السبد: الشَّعر.

٢٧٨ . اللبد: الصوف، وفي ذلك كناية عن التضحية بالقليل والكثير، والغالي والرخيص، والعرب تقول: ما له سبدٌ ولا لبد، أي ما له ذو شعر ولا ذو صوف.

أعطان[٢٧٩]، وثبات عزائم، وصحة عقول، وطلاقة أوجه، وذلاقة[٢٨٠] ألسن، هذا إلى خفيات أسرار، ومكنونات أخبار كنت عنها غافلاً، ولولا سِنُّك لم تكن عنها ناكلاً، كيف وفؤادك مَشْهوم[٢٨١]، وعُودُك معجوم[٢٨٢]، وغيبك[٢٨٣] مخبور[٢٨٤]، والقول فيك كثير، والآن قد بلغ الله بك، وأرهص[٢٨٥] الخير لك، وجعل مرادك بين يديك. وعن عِلْمٍ أقولُ ما تسمع، فارتقب زمانك وقلِّص[٢٨٦] إليه أردانك ودع التحبُّس[٢٨٧] والتعبُّس[٢٨٨] لمن لا يظلع[٢٨٩] إليك إذا خطا، ولا يتزحزح عنك إذا عطا والأمر غضٌّ، والنُّفوس فيها مضٌّ[٢٩٠]، وإنك أديمُ هذه الأمة فلا تَخْلَمْ لجاجاً، وسيفها الغضب فلا تنبُ اعوجاجاً، وماؤها العذب فلا تحُلْ أُجاجاً.

---

٢٧٩ ـ الأعطان جمع عَطَن، والعطن للإبل كالوطن للناس، وقد غلب على مبركها حول الحوض، والمعطن كذلك، وعندما يقال: رجل رحب العطن وواسع العطن يعني: رحب الذراع كثير المال واسع الرحل.

٢٨٠ ـ الذلق: الحدة، ومن المجاز قولهم: في لسانه ذلاقه وذلق، وقد ذلق لسانه وهو ذليق اللسان تكلم بلسان طلق ذلق.

٢٨١ ـ الشهم: الذكي الفؤاد المتوقد، الجلد، والجمع شهام، والمشهوم: الحديد الفؤاد.

٢٨٢ ـ معجوم أي ذو سمنة، ويقولون: رجل صلب المعجم (بفتح الميم) للذي إذا أصابته الحوادث وجدته جلداً، من قولهم: عود صلب المعجم.

٢٨٣ ـ ما غاب منك عن الناس.

٢٨٤ ـ مخبور: مختبر ممدوح، أو ليس الآن موضع اختبار لأنَّه قد اختبر فيما سبق.

٢٨٥ ـ أرهص الخير لك: أسسك عليه وأسسه لك، لأنَّ الرهص العرق الأسفل من الحائط، ورهص الحائط وأرهصه إذا وضع فيه الرهص.

٢٨٦ ـ التقليص معروف، ومراده التشمير عن ساعد الجد.

٢٨٧ ـ التحبس: المبالغة في الاحتباس تشددا في مطلب أو أمر.

٢٨٨ ـ التعبس: المبالغة في العبوس وعدم البشاشة.

٢٨٩ ـ يظلع: يعرج، والمقصود لا يأتيك وهو يعرج غمزاً إليك بمشيه.

٢٩٠ ـ المضُّ: الألم.

ولقد سألتُ رسول الله ﷺ عن هذا الأمر فقال لي:

يا **أبا بكر!** هو لمن قيل له: هو لك، لا لمن يقول: هو لي، ولمن يُقادُ إليه، لا لمن يَتَنَفَّجُ إليه، والله! لقد شاوريني رسول الله ﷺ في الصهر، فذكر فتياناً من قريش، فقلت:

أين أنت من **عليٍّ** ؟

فقال: إني لأكره **لفاطمة** مَيْعة شبابه، وحدة سنه.

فقلت له: متى كنفتهُ يدُك، ورعته عينُك، حَفَّتْ بهما البركة، وأسبغَتْ عليهما النعمة، مع كلامٍ كثيرٍ خطبتُ به عنك، ورغّبتُة فيك، وما كنت عرفت منك في ذلك حَوْجاء ولا لوجاء[٢٩١]، فقلتُ ما قلتُ وأنا أرى مكان غيرك، وأجد رائحة سواك، وكنتُ لك إذ ذاك خيراً منك الآن لي، ولئن كان عَرَّضَ بك رسول الله ﷺ، فقد كنَّى عن غيرك، وإن كان قال فيك، فما سكت عن سواك، وإنْ تَخَلَّج[٢٩٢] في نفسك شيءٌ فهلمَّ فالحكم مَرْضيٌّ والصوابُ مسموعٌ، والحقُّ مُطاعٌ، ولقد نُقلَ رسول الله ﷺ وهو عن هذه العصابة راضٍ، وعليها حَدِب[٢٩٣]، يَسُرَّهُ ما يسرُّها، ويكيدُه ما كادَها، ويرضيه ما أرضاها، ويُسخطه ما أسخطها، ألم تعلم أنه لم يدع أحداً من أصحابه وخلطائه، وأقاربه وسجرائه[٢٩٤] إلا أبانه بفضيلةٍ، وخصّه بمزيّةٍ، وأفراده بحالةٍ لو أصفقت الأمة عليه لكان عنده إيالتها[٢٩٥] وكفالتها وكرامتها وعزازتها، أتظنُّ أنَّه ﷺ ترك الأمَّة بشراً سدًى، بَدَداً عِدًى،

---

٢٩١ . تقول العرب: ليس لي عنده حوجاء ولا لوجاء، أي ليس لي فيه أو منه غرض أو غاية أو حاجة.

٢٩٢ . تخلج: من الاختلاج وهو الاضطراب.

٢٩٣ . حَدِبَ يحدب: تعطف، وهو حَدِب على أخيه، وفيه ما شئت من العطف والحدب.

٢٩٤ . السجراء جمع سجير وهو: المخالُّ والمخالط، لأنَّه يسجر إلى صاحبه: يحنُّ.

٢٩٥ . إيالتها من آل: تولى، ويقال: آل على القوم إيالة، أي: تولى سياسة أمورهم.

عباهل مباهل[٢٩٦]، طُلاحى مفتونةً بالباطل، مغبونةً عن الحقِّ، لا ذائد ولا قائد، ولا حائط ولا رابط، ولا ساقي ولا راقي، ولا هادي ولا حادي ؟ كلاَّ ! والله ما اشتاق إلى ربِّه تعالى، ولا سأله المصير إلى رضوانه إلا بعد أن ضرب الصُّوى[٢٩٧]، وأوضح الهدى، وأمَّن المهالك والمطاوح[٢٩٨]، وسهَّل المبارك[٢٩٩] والمماتح[٣٠٠]، إلاَّ بعد أن شَدَخَ[٣٠١] يافوخ[٣٠٢] الشرك بإذن الله، وشَرَم النفاق لوجه الله، وجَدَع أنف الفتنة في جنب الله، وتَفَلَ[٣٠٣] في عين الشيطان بعون الله.

وبعد، فهؤلاء المهاجرون والأنصار عندك ومعك في دار واحدة، وبقعة جامعة، إن استقادوا[٣٠٤] لك، أو أشاروا إليَّ[٣٠٥]، فأنا واضعٌ يدي في يدك، وصائرٌ إلى رأيهم فيك، وإن تكن الأخرى فادخل في صالح ما دخل في المسلمون، وكن العون على مصالحهم، والفاتح لمغالقهم، والمرشد لضالَّهم، والرَّادع لغاويهم، فقد أمر الله بالتعاون على البرِّ، وأهاب إلى التَّناصر على الحقِّ. ودعنا

---

٢٩٦ ـ عباهل مثل مباهل، وكلاهما تفيد الإهمال والترك، من عبهل الإبل إذا تركها وحدها ترعى، ومنها: العباهل الذين أُقرُّوا على ملكهم لا يُزالون عنه.

٢٩٧ ـ الصوى والأصواء: الأعلام المنصوبة المرتفعة في غلظ..

٢٩٨ ـ المطاوح من طاح يطوح ويطيح طوحاً: أشرف على الهلاك، وقيل هلك وسقط وذهب.

٢٩٩ ـ المبارك: الموضع الذي تبرك فيه الإبل، من: برك البعير يبرك بروكاً أي: استناخ، وأبركته أنا فبرك، وأيضاً: برك البعير: ألقى بَرْكَهُ بالأرض وهو صدره.

٣٠٠ ـ المماتح أماكن المتح، ومفردها ممتح، والمتح: جذبك رشاء الدلو تمدُّ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر، وقيل الماتح: المستقي، والمائح: الذي يملأ الدلو من أسفل البئر.

٣٠١ ـ الشدخ : الكسر في كلِّ شيء رطب، وقيل: هو التهشيم، يعني به كسر اليابس وكل أجوف.

٣٠٢ ـ اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره، جمعه: يوافيخ.

٣٠٣ ـ تفل يتفُل يتفِل تَفلاً: بصق.

٣٠٤ ـ استقادوا لك: أعطوك قيادهم.

٣٠٥ ـ أي أشاروا إلي لتكون خليفة.

نقضي هذه الحياة الدنيا بصدورٍ بريئةٍ من الغلِّ، ونلقى الله عزَّ وجلَّ بقلوبٍ سليمة من الضِّغن.

وبعد، فالناس ثمامةٌ[٣٠٦]، فارفق بهم، واحنُ عليهم، ولِن لهم، ولا تُشْقِ نفسك بنا خاصَّةً، واترك ناجم الحقد حصيداً، وطائر الشر واقعاً، وباب الفتنة غَلَقاً. فلا قال، ولا قيل، ولا تبيع[٣٠٧]، والله على ما نقول شهيد، وبما نحن عليه بصير.

قال **أبو عبيدة**: فلما تهيأت للنهوض قال لي **عمر**: كن لدى الباب هنيئة[٣٠٨] فلي معكَ ذرءٌ[٣٠٩] من القول.

فوقفت لا أدري ما كان بعدي، إلا أنَّه لحقني بوجه يندى تهللاً، وقال لي:

قلْ **لعليّ**: الرقاد ملحمةٌ، واللجاج ملحمةٌ، والهوى مفحمة، وما منا أحدٌ إلا وله مقام معلوم، وحقٌّ مشاعٌ أو مقسومٌ، ونبأٌ ظاهرٌ أو مكتوم، وإنَّ أكيس الكيسى من منحَ الشَّارد تألُّفاً، وقرَّب البعيد تلطُّفاً، وَوَزَن كلَّ امرئ بميزانه، ولم يَخْلِط خبره بعيانه، ولم يجعل فِترَه مكان شِبره؛ دِيناً كان أو دَيْناً، ضلالاً كان أو هدًى. ولا خير في معرفة مشوبة بنكرة، وعلم معتمل في جهل. ولسنا كجلدة رُفغ[٣١٠] البعير بين العجان[٣١١] وبين الذَّنَب.

---

٣٠٦ ـ الثمة والثمام والثمامة: نبتٌ ضعيف، وقيل: نبت معروف بالبادية، وقيل: شجر، وهو ضعيف.

٣٠٧ ـ التبيع: التابع والتابع والتبيع: النصير أو الناصر.

٣٠٨ ـ الهنيئة والهنية والهنيهة: البرهة من الزمان.

٣٠٩ ـ الذرء: الشيء اليسير من القول، ويقال: بلغني ذرءٌ من خبر أي: طرف منه ولم يتكامل.

٣١٠ ـ الرفغ بالفتح والضم: أصول الفخذين من باطن، وهما ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلم البطن، وهما أيضاً: أصول الإبطين، والجمع: أرفغ وأرفاغ ورفاغ.

٣١١ ـ العجان: في قول: الدبر، والأصح أنَّه ما بين القبل والدبر، والجمع: أعجنة وعُجن.

وكلُّ صالٍ فبناره، وكل سيل فإلى قراره، وما كان سكوت هذه العصابة إلى هذه الغاية لِعَيٍّ وشِيٍّ[٣١٢]، ولا كلامها اليوم لِفَرَقٍ أو رَفَقٍ[٣١٣]، فقد جَدَع الله **بمحمد** ﷺ أنف كلِّ ذي كِبرٍ، وقَصَمَ ظهر كلِّ جبَّار، وقَطَع لسان كلِّ كذوب. فماذا بعد الحقِّ إلا الضَّلال؟!

ما هذه الخُنزوانَةُ[٣١٤] التي في فَرَاش[٣١٥] رأسك ؟ وما هذا الشَّجا المعترض في مدارج أنفاسك ؟ وما هذه الوحرة[٣١٦] التي أكلت شراسيفك[٣١٧]، والقذاة التي أعشت ناظرك ؟ وما هذا الدَّحس[٣١٨] والدَّس اللذان يدلاَّن على ضيق الباع، وخَوَر الطِّباع ؟ وما هذا الذي لبست بسببه جلدة النمر، واشتملت عليه بالشحناء والنُّكر، لشدِّ ما استسعيت لها، وسَّريت[٣١٩] سُرى ابن نقد[٣٢٠] إليها ؟

إنَّ العوان[٣٢١] لا تُعَلَّم الخِمْرَة[٣٢٢]، والحَصَان[٣٢٣] لا تكلَّم خبرةً[٣٢٤]، وما أحوج الفرعاء[٣٢٥] إلى فال، وما أفقر الصلعاء إلى حال، لقد خرج رسول

---

٣١٢ ـ العي: الكلام غير المقدر المعنى، أو هو: العجز عنه، والشي من الإتباع.

٣١٣ ـ الفرق من الفرقة، والرفق من الرفقة.

٣١٤ ـ الخنزوانة: الكبر.

٣١٥ ـ الفراش: عظام دقاق تلي القحف.

٣١٦ ـ الوحرة في الأصل: وزغة صغيرة تلصق، ومنها سمي الحقد وحراً للصوقه بالقلب، وقيل هي: دويبة تشبه الوزغة، تقع في الطعام فيفسد.

٣١٧ ـ الشرسف والشرسوف، وجمعها شارسيف: الطرف المشرف على البطن من الضلع.

٣١٨ ـ الدَّحس: التَّدسيس في الأمر استبطاناً وطلباً.

٣١٩ ـ السري ومنا سرى: المشي ليلاً، والسير ومنها سار: مشى نهاراً.

٣٢٠ ـ ابن نقد: القنفذ.

٣٢١ ـ العوان: المرأة التي أسنت ولما تهرم.

٣٢٢ ـ الخِمْرَة: الاختمار، وقصده أن المرأة التي بهذا السن ليست بحاجة إلى أن تعلم الاختمار.

٣٢٣ ـ الحصان (بفتح الحاء): المرأة المحصنة، العفيفة.

الله ﷺ والأمر مبَّدٌ مخيَّسٌ[٣٢٦]، ليس لأحدٍ فيه ملمس ولا مأنس، ولم يُسيِّر فيك قولاً، ولم يستنزل فيك قرآناً، ولم يجزم في شأنك حكماً، ولسنا في كسروية **كسرى**، ولا في قيصرية **قيصر**، تانك لأخدان فارس، وأبناء الأصفر، قوم جعلهم الله جَزَراً[٣٢٧] لسيوفنا، وجَرَراً لرماحنا، ومُزَعاً[٣٢٨] لطعاننا، وتبعاً لسلطاننا. بل نحن في نور نبوة، وضياء رسالة، وثمرة حكمة، وآثار رحمة، وعنوان نعمة، وظل عصمة، بين أمَّة مهدية بالحقِّ والصدق، مأمونة على الفتق والرتق، لها من الله قلب أبيٌّ، وساعد قويٌّ، ويد ناصرة، وعين باصرة، أتظنُّ ظنًّا أنَّ **أبا بكر** وثب على هذا الأمر[٣٢٩] مُفتاناً على هذه الأمة، خداعاً لها، ومتسلطاً عليها ؟ أتراه امتلخَ[٣٣٠] أحلامها، وأزاغ[٣٣١] أبصارها، وحلَّ عقودها، وأحال عقولها، واستلَّ من صدورها حميَّتها، وانتزع من أكبادها عصبيَّتها، وانتكث[٣٣٢] رشاءها[٣٣٣]، وأنضب ماءها، وأضلَّها عن هداها،

---

٣٢٤ ـ لا تكلم خبرةً أي: لا يجوز أن تخاطب بصيغة الاختبار أو بقصده.

٣٢٥ ـ الفرعاء: طويلة الشعر.

٣٢٦ ـ المخيس: المذلل، من الخِسَّة، وهي الضعة والذل.

٣٢٧ ـ الجزر بالتحريك، ومنها الجزار: كل شيء مباح للذبح.

٣٢٨ ـ الزرع جمع مزعة: وهي القطعة من اللحم.

٣٢٩ ـ أي الخلافة.

٣٣٠ ـ الملخ: قبضك على عضلة عضًّا وجذباً، وملخ الشيء يملخه ملخاً وامتلخه: اجتذبه في استلال، يكون ذلك قبضاً وعضاً. ومن ذلك: امتلخ اللجام من رأس الدَّابَّة: انتزعه، وكذلك: امتلخ الرطبة من قشرها، واللحمة من عظمها.

٣٣١ ـ الزيغ: الميل، زاغ يزيغ زيغاً وزيغاناً وزيوغاً.

٣٣٢ ـ النكث (بفتح النون): نقض العهد، والنكث (بكسر النون): تقطيع النسيجة قطعاً صغاراً.

٣٣٣ ـ الرشاء: الحبل.

وساقها إلى رداها[٣٣٤]، وجعل نهارها ليلاً، ووزنها كيلاً، ويقظتها رقاداً، وصلاحها فساداً ؟

إن كان هكذا إنَّ سحره لمبين، وإنَّ كيده لمتين. كلاَّ والله بأيِّ خيلٍ ورَجْلٍ[٣٣٥]، وبأيِّ سِنانٍ ونصل، وبأي قوَّة ومنَّة، وبأيِّ ذخرٍ وعُدَّة، وبأيِّ أيدٍ وشدَّة، وبأي عشيرة وأسرة، وبأيِّ تدريج وبسطة[٣٣٦].

لقد أصبح عندك بما وسمته منيع الرُّتبة، رفيع العتبة. لا، والله ! ولكن سلا عنها، فَوَلِهَت له، وتطامن[٣٣٧] لها فلصقت به، ومال عنها فمالت إليه، واستمرَّ دونها فاشتملت عليه، حبوة حباه الله بها، وعاقبة بلَّغه الله إيَّاها، ونعمة سربله جمالها، ويداً أوجب عليه شكرها، وأمَّةً نظر الله به لها. وطالما حلقت فوقه في أيَّام رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت لِفتها، ولا يرتصد وقتها، والله أعلم بخلقه، وأرأف بعباده، يختار ما كان لهم الخيرة، وإنَّك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة، ومعدن الرسالة، وكهف الحكمة، ولا يجحد حقك فيما آتاك ربُّك، ولكن لك من يزاحمك بمنكبٍ أضخم من منكبك، وقربٍ أمسَّ من قربك، وسنٍّ أعلى من سنِّك، وشيبة أروع من شيبتك، وسيادة لها عرق في الجاهلية، وفرع في الإسلام، ومواقف ليس لك فيها جملٌ ولا ناقة، ولا تذكر في مقدِّمة منها ولا ساقة، ولا تَضرب فيها بذراعٍ ولا إصبع، ولا تخرج منها بِهُبَع[٣٣٨] ولا رُبَع[٣٣٩].

---

٣٣٤ ـ من الردى: الموت.

٣٣٥ ـ الرَّجل (بفتح الراء): جمع راجل، أي المترجل.

٣٣٦ ـ التدريج: طي الثوب ولفه، والبسطة عكسها، أي: الانبساط.

٣٣٧ ـ طأمن الشيء: سكَّنه، والطمأنينة: السكون. واطمأن مقلوب، فيما رأي بعضهم، وأصله طأمن.

٣٣٨ ـ الهُبَع (بضم الهاء): هو ما يسمى بالعامية: (الراجوع)، أي: الذي ينتج في آخر الشتاء فيكون ضعيفاً. والهبع (بفتح الهاء): ضرب من المشي، وهبع هبوعاً: مشى مشي حمار بليد، الهُبع (بضم الهاء): الفصيل،

فأمَّا **أبو بكر الصديق** فلم يزل حَبَّة قلب رسول الله ﷺ، وعلاقة[٣٤٠] همِّه، وعيبة[٣٤١] سرِّه، ومثوى حزنه، ومرمق طرفه، وذلك كلُّه بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين والأنصار، شهرته غنية عن الدَّلالة عليه، ولعمري إنَّك أقرب قربةً[٣٤٢]، والقرابة لحمٌ ودمٌ، والقربة روحٌ ونَفسٌ، وهذا فرق قد عرفه المسلمون، ولذلك صار معه المؤمنون أجمعون، ومهما شككت فلا تشكَّ [في] أنَّ يد الله مع الجماعة، ورضوانه لأهل الطاعة، فادخل فيما هو خيرٌ لك اليوم، وأنفع لك غداً، والفظ من فيك ما تعلق بلهاتك، وانفث السَّخيمة[٣٤٣] من صدرك. فإن يكن في الأمل طول، وفي الأجل فسحة فستأكله مريئاً أو غير مريء، وستشربه هنيئاً أو غير هنيء، حين لا رادَّ لقولك إلاَّ من كان منك، ولا تابع لك إلا من كان طامعاً فيك، يمضُّ إهابك، ويفري أديمك، ويزري على هديك، فهناك تقرع السِّنَّ، وتجرعُ الماء مضروجاً بدمٍ، وحينئذٍ تأسى على ما مضى من عمرك، ودَرَج على قومك، فتودُّ أن لو سقيت بالكأس التي أبيتها، ورددت للحال التي استبريتها[٣٤٤]، ولله تعالى فينا وفيك أمر هو بالغه، وغيبٌ هو شاهده، وعاقبةٌ هو المرجو لضرَّائها وسرَّائها، وهو الولي الحميد، الغفور الودود.

ينتج في حمارة القيظ، سمي هُبعا لأنَّه إذا مشى هبع، أي استعان بعنقه.

٣٣٩ . الرُّبَع (بضم الراء وفتح الباء): الصغير من أولاد الإبل، الذي يولد في الربيع.

٣٤٠ . العلاقة: الهوى والحب اللازم للقلب.

٣٤١ . العيبة: وعاء من أدم، تكون فيها المتاع، والجمع عياب وعيب، وقد سميت الصدور عياباً لحفظها أخصَّ أسرار أصحابها التي لا يحب شيوعها، تشبيهاً بعياب الثياب.

٣٤٢ : القربة: المنزلة والمكانة، والفرق بينها وبين القرابة (صلة النسب) واضحة في السياق.

٣٤٣ . السخيمة: الحقد.

٣٤٤ . استبريتها: استبرأت منها، أو طلبت البراءة منها.

قال **أبو عبيدة:**

فمشيت متزمِّلاً، أتوجَّأ[٣٤٥] كأنَّما أخطو على أمِّ رأسي فَرَقاً من الفرقة، وشَفَقاً على الأمَّة، حتَّى وصلت إلى **عليَّ** ﷺ في خلاء، فأبْثَثْتُه الأمر كلَّه، وبرئت إليه منه، ورفقت به، فلَّما سمعها ووعاها، وسرت في أوصاله حُمياها، فقال:

حلَّت مُعْلَوَّطةً[٣٤٦]، وولَّت مخروَّطةً[٣٤٧]، حلٍ لا حليت[٣٤٨] التَّعس أولى لها من أقول لَعَا[٣٤٩]:

إحدى لياليك فهيسي هيسي[٣٥٠]

لا تنعمي الليلة بالتَّعريس[٣٥١]

نعم يا **أبا عبيدة**، أكلُّ هذا في أنفس القوم يحتبون به، ويطجعون عليه ؟

قال **أبو عبيدة:** فقلت:

لا جواب لك عندي، إنَّما قاضٍ حقَّ الدين، وراتق فتق الإسلام، وسادٌّ ثلمة الأمَّة، يعلم الله ذلك من خلجات قلبي، وقرارة نفسي، فقال **عليَّ** ﷺ :

---

٣٤٥ ـ أتوجَّأ من الوجا، وهو: الحفا، وقيل شدَّة الحفا، وَجِيَ وَجاً، ورجلٌ وجٍ ووَجِيٌّ، وإنَّه ليتوجَّى في مشيته فهو وجٍ، وقيل أيضاً: الوجا: أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن حافره.

٣٤٦ ـ معلوطة من اعلوَّط: ركب رأسه من غير رويَّة، والمعلوطة: الدَّابَّة التي توسم في عنقها.

٣٤٧ ـ المخروطة: الدَّابة الجموح.

٣٤٨ ـ حلٍ لا حليت: كانت العرب إذا زجرت الإبل قالت لها: حلٍ حلٍ، فإذا لم تزجر قالت لها: حلٍ لا حليت، أي: لا أصبت خيراً.

٣٤٩ ـ لعا: تقول العرب للفرس النجيب وللناقة النجيبة إذا تعثر الواحد منهما: تعساً لك، ولغيرهما: لعاً لك.

٣٥٠ ـ الهيس: السير أي ضرب كان، وهاس يهيس هيساً: سار أي سير كان.

٣٥١ ـ مثل يضرب لمن يقع في مأزق شديد يحوجه إلى شديد الجد الجهد.

والله ما كان قعودي في كِسر هذا البيت قصداً للخلاف، ولا إنكاراً للمعروف، ولا زراية على مسلم، بل لما وقذني[٣٥٢] به رسول الله ﷺ بفراقه، وأودعني من الحزن بفقده، وذلك أنِّي لم أشهد بعده مشهداً إلاَّ جدَّد لي حزناً، وذكَّرني شجناً، وإنَّ الشَّوق إلى اللحاق به كافٍّ عن الطَّمع في غيره، فقد عكفت على عهد الله أنظر فيه، وأجمع ما تفرَّق منه رجاء ثواب مُعَدٍّ لمن أخلص عمله، وسلَّم لعلمه ومشيئة أمره. على أنِّي ما علمت أنَّ التَّظاهر عليَّ واقعٌ، ولا عن الحقِّ الذي سبق إليَّ دافعٌ، وإذ قد أفعم الوادي بي، وحشد النَّادي من أجلي، فلا مرحباً بما ساء أحداً من المسلمين، وفي النفس حاجات لولا سابق قول، وسالف عهدٍ، لشفيت غيظي بخنصري وبنصري، وخضت لجَّته بأخمصي ومفرقي. لكنِّي ملجمٌ إلى أن ألقى ربي، وعنده أحتسب ما نزل بي، وأنا غادٍ إلى جماعتكم، ومبايعٌ لصاحبكم، وصابرٌ على ما ساءني وسرَّكم، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وكان الله على كلِّ شيءٍ شهيداً.

قال **أبو عبيدة**: فعدت إلى **أبي بكر وعمر** رضي الله عنهما، وقصصت القول على غِرَّهِ[٣٥٣]، ولم أختزل شيئاً من حلوه ومرِّه، وذكرت غدوَّه إلى المسجد، فلمَّا كان صباح يومئذٍ وافى **عليَّ** رضي الله عنه، فخرق الجماعة إلى

---

٣٥٢ ـ الوقذ: شدة الضرب، وقذه يقذه وقذاً: ضربه حتَّى استرخى وأشرف على الموت، والوقيذ والموقوذ: الشديد المرض الذي أشرف على الموت، وقد وقذه المرض والغم.

٣٥٣ ـ الغِرُّ (بكسر أوله): الكسر المتثني في جلد الثوب، وقوله على غرِّه يعني به أنَّه نقله على حرفه وكأنَّه ينقل الثوب على كسره المثني من غيرما تغيير في طيَّته.

أبي بكر ﷺ فبايعه، وقال خيراً، ووصف جميلاً، وجلس زميتاً[٣٥٤]، واستأذنه للقيام، ونهض فشيَّعه **عمر** ﷺ، تكرمة له واستبراءً لما عنده، فقال له **عليّ** ﷺ :

ما قعدت عند صاحبكم زهداً فيه، ولا أتيته فرقاً منه، وما أقول ما أقول تعلَّةً، وإنِّي لأعرف مسمى طرفي، ومخطى قدمي، ومنزع قوسي، وموقع سهمي. ولكنِّي أزمْت[٣٥٥] على فأسي، ثقة بالله في الإدالة في الدنيا والآخرة.

فقال **عمر** ﷺ : كفكف غَرْبَك[٣٥٦]، واستوقف سربك، ودع العصا بلحائها، والدَّلو على رشائها، فإنَّا من خلفها وورائها، إن قدحنا أورينا، وإن متحنا أروينا، وإن قرحنا[٣٥٧] أدمينا، وإن نصحنا أربينا، ولقد سمعت أماثيلك التي لغوت بها عن صدرٍ أكل بالجوى، ولو شئت لقلت مقالتك ما إذا سمعته ندمت على ما قلته.

زعمت أنَّك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله ﷺ بفراقه، أفرسول الله ﷺ وقذك وحدك ولم يقذ سواك ؟! بل مصابه أعظم وأعزُّ من ذلك، وإنَّ من حقِّ مصابه ألاَّ يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها، ولا يزري على اختيارها بما لا يؤمن كيد الشيطان في عُقباها. هذه العرب من حولنا، والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممساه.

---

٣٥٤ ـ الزميت (بكسر أوله وبضمه): الحليم الساكن، القليل الكلام، كالصميت.

٣٥٥ ـ الأزم: شدَّة العضِّ بالفم كله، وقيل بالأنياب، والأنياب هي الأوازم، وقيل: هو أن يعضه ثمَّ يكرر عليه ولا يرسله.

٣٥٦ ـ الغرب: انهمال الدمع من العين، أو هو واحدة الغروب وهي: الدموع حين تخرج من العين.

٣٥٧ ـ الرقح: الجرخ (بالفتح والضم لكيليهما)، والقريح: الجريح، وقد قرحه يقرحه قرحاً: جرحه.

وزعمت أنَّ الشوق إلى اللحاق به كافٍّ عن الطَّمع في غيره، فمن الشَّوق إليه نصرة دينه، ومؤازرة أولياء الله تعالى ومعاونتهم فيه.

وزعمت أنَّك عكفت على عهد الله تجمع ما تبدَّد منه، فمن العكوف على عهده النَّصيحة لعباده، والرَّأفة على خلقه، وبذل ما يصلحون به، ويرشدون إليه.

وزعمت أنَّك لم تعلم أنَّ التَّظاهر عليك واقعٌ، ولا لك في الحق الذي سيق إليك دافع، فأي تظاهر وقع عليك، وأيُّ حقٍّ لُطَّ[٣٥٨] دونك ؟ قد علمت ما قالت الأنصار لك سرًّا وجهراً، وما تقلَّبت عليه بطناً وظهراً، فهل ذكرتك أو أشارت بك، أو وجدت رضاها عندك ؟

هؤلاء المهاجرون والأنصار من الذي بلسانه قال: إنَّك تصلح لهذا الأمر، أو أومأ بعينه، أو همهم في نفسه ؟ أتظنُّ أنَّ الناس قد ضلُّوا من أجلك، أو عادوا كفَّاراً زهداً فيك، وباعوا الله تعالى ورسوله ﷺ تحاملاً عليك ؟ لا والله . ولكنَّك اعتزلت تنتظر الوحي، وتتوكف[٣٥٩] مناجاة الْمَلك، ذلك أمرٌ طواه الله ﷻ بعد **محمد** ﷺ، كأنَّ الأمر معقود بأنشوطة[٣٦٠]، أو مشدود بأطراف ليطة[٣٦١].

---

٣٥٨ . لطَّ الشيء ولطَّ على الشيء وألطَّ: ستر، ولططت الشيء ألطُّه: سترته وأخفيته، واللطُّ الستر. وهو المراد هنا. وكذلك لطَّ الشيء يلطُّه لطًّا: ألزقه.

٣٥٩ . توكف الأمر: تتبعه، والتوَّكف: التوقع والانتظار. وفي الأصل: وكف الدمع والماء وكفاً ووكيفاً ووكوفاً ووكفاناً: سال.

٣٦٠ . أراد بالأنشوطة سهولة مناجاة الوحي لأنَّ الأنشوطة يسيرة الحل خلاف العقدة.

٣٦١ . وللسبب السابق ذاته استخدم الليطة التي قشر القصب، ونزع قشر القصب جدُّ يسير أيضاً.

كلاَّ والله، إنَّ الغابة لمخلقة[٣٦٢]، وإنَّ الشجرة لمورقة، ولا عجماء بعد حمد الله إلا وقد أفصحت، ولا عجفاء إلا وقد سمنت، ولا بلهاء إلا وقد فطنت، ولا شوكاء إلا وقد نفحت.

ومن أعجب شأنك قولك:

لولا سابق قول، وسالف عهدٍ، لشفيت غيظي.

وهل ترك الدين لأحدٍ من أهله أن يشفي غيظه بيده ولسانه ؟! تلك جاهلية قد استأصل الله شأفتها[٣٦٣]، ودفع عن الناس آفتها، واقتلع جرثومتها[٣٦٤]، وهوَّر[٣٦٥] ليلها، وغوَّر سيلها، وأبدل منها الرَّوح[٣٦٦] والريحان، والهدى والبرهان.

وزعمتَ أنَّك ملجمٌ، فلعمري إنَّ من اتَّقى الله ﷻ، وآثر رضاه، وطلب ما عنده، أمسك لسانه وأطبق فاه، وجعل سعيه لما وراه.

قال **علي** رضي الله عنه : والله ما بذلت وأنا أريد نكثه، ولا أقررت بما أقررت وأنا ابغي حِولاً عنه، وإنَّ أخسر النَّاس صفقةً عند الله من آثر النفاق، واحتضن

---

٣٦٢ ـ مخلقة: معطاءة، من أخلق فلان فلانا إذا أعطاه.

٣٦٣ ـ الشأفة: قرحة تخرج في القدم، وقيل: في أسفل القدم، وفي الدعاء: استأصل الله شأفتهم، وذلك أنَّ الشأفة تكوى فتذهب، فيقال: أذهبهم الله كما أذهبها. وقيل شأفة الرجل: أهله وماله، وقيل الشأفة الأصل، واستأصل الله شأفتهم: أصلهم.

٣٦٤ ـ الجرثومة: الأصل، وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه. وقيل: الجرثومة: ما اجتمع من التراب في أصول الشجر.

٣٦٥ ـ هوَّر: هدم، وأزال، من هار البناء هوراً: هدمه، وهار البناء والجرف يهور هوراً وهؤوراً فهو هائر وهار.

٣٦٦ ـ الرُّوح (بضم الأول): وجمعها أرواح، معروفة. أمَّا الرَّوح (بفتح الأول) فهي: برد نسيم الريح.

الشِّقاق، وبالله سلوة من كلِّ كارث، وعليه التَّوكل من كلِّ الحوادث. ارجع يا **أبا حفص** إلى مجلسك ناقع[٣٦٧] القلب، مبرود الغليل، فسيح اللبان[٣٦٨]، فليس وراء ما سمعت وقلت إلاَّ ما يشدُّ الأزر، ويمنع الإصر، ويجمع الإلفة، ويرفع الكلفة، ويوقع الزلفى بمعونة الله ﷻ، وحسن توفيقه.

قال **أبو عبيدة:** وانصرف **عمر**، وهذا أصعب ما مرَّ بنا بعد فراق رسول الله ﷺ.

---

٣٦٧ ـ الناقع المجتمع أو المرتوي، من نقع الماء في المسيل: اجتمع، وإنَّما قيل للماء ناقع لأنَّه ينقع به العطش، أي يروى به.

٣٦٨ ـ اللبان: الصدر.

ماجرای حدیث دوات و قلم در کتاب

«عَلِــیٌ فِی سُنَهِ الرَّســول»

تألیف

«شیخ باسِــم الحِلّی»

موسوعة
الرسول المصطفى (ص)
باهتمام: محسن أحمد الخاتمي

علي عليه السلام

في سنة الرسول صلى الله عليه وآله

(مصادر أهل السنة)

باسم الحلي

دار الأثر
بيروت - لبنان

عمر منع نفس النبي صلى الله عليه وآله من الحديث يوم الرزيّة

اتّهام النبي أنّه -وحاشاه أرواحنا فداه- يهذي لا يدري ما يقول، مسلك خبيث من مسالك المنع القرشي؛ فمهما شككنا؛ فلا نشكّ أنّ القرشيين وعمر -بمنعهم سنّة النبي يوم الرزيّة- قد منعوا نفس النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو مازال حيّاً، من هداية الخلق المطلقة؛ فالنبي على فراش الموت يقول: «أكتب لكم كتاباً **لا تضلون بعده أبداً**» والقرشيون وعمر يقولون: **النبي يهجر**... .

أخرج البخاري قال: حدثنا قبيصة، حدثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس!! ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**» فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: **هجر رسول الله**، قال: «**دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه**»[1].

وقد أخرجه البخاري بلفظ آخر -يظهر منه التلاعب في متن الحديث- قال: حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بنفس السند أعلاه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟!! ثمّ بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: «**ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً**» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: **ما شأنه، أهجر استفهموه؟!. فذهبوا يردّون عليه**، فقال: «**دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه**»[2].

وممّا يدلّ على التلاعب أنّ لفظ عين الحديث في صحيح البخاري -من رواية الكُشْمِيْهَني- **بلفظ: قالوا: هَجَرَ هَجَرَ مرتين**؛ أي أنّ النبي يهذي فلا تستمعوا له ولا تقربوا له قرطاساً ودواةً. على ما نقل ابن حجر في الفتح..

قال ابن حجر (٨٥٢): **والهُجْر** -بالضم ثم السكون-: **الهذيان**؛ والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم، ولا يعتد به؛ لعدم فائدته؛ **ووقوع ذلك من النبي مستحيل**؛ لأنّه معصوم في صحته ومرضه؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ولقوله صلى الله عليه وآله: «**إنّي لا أقول في الغضب والرضا إلاّ حقاً**» وإذا عرف ذلك فإنّما قاله من قاله منكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة؛ فكأنّه قال: كيف تتوقف؟!! أتظنّ أنّه صلى الله عليه وآله كغيره يقول الهذيان في مرضه؟!! امتثل أمره وأحضر ما طلب؛ فإنّه لا يقول إلاّ الحق[3] .اهـ.

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٦٩، رقم : ٣٠٥٣. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٢) صحيح البخاري٦ : ٩، رقم : ٤٤٣١. دار طوق النجاة. ت : محمد زهير الناصر.

(٣) فتح الباري (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣. دار المعرفة بيروت .

كما يدلّ على التلاعب أيضاً ما في صحيح البخاري -من رواية الإسماعيلي-: **قالوا: ما شأنه يهجر؟!!!**[1].

وقد أخرجه أحمد بعين سند البخاري، الذي هو صحيح على شرط الشيخين، على ما نص الأرنؤوط، بزيادة: قال سفيان بن عيينة: هجر يعني هذى[2].

وممّا يدل على التلاعب أيضاً أنّ الإمام مسلماً (٢٦١) أخرجه بلفظ آخر؛ فيه: أنّ النبي طردهم من مجلسه المقدّس لما عصوه، كما أنّ فيه التصريح باسم المعترض على النبي صلى الله عليه وآله، وهو **عمر**..

قال (=مسلم): وحدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب.

فقال النبي: «**هلم أكتب لكم كتابا لا تضلّون بعده**» فقال عمر بن الخطاب: **إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله**، فاختلف أهل البيت، **فاختصموا** فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله، قال رسول الله: «**قوموا**» قال عبيد الله: فكان ابن عباس، يقول: **إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم**[3].

أقول: جماع ما تقدّم أنّ القائل للنبي يهجر، هم القرشيون، أمّا عمر فهو ناطقهم ومرشّحهم الأول بعد أبي بكر...؛ لكن أيش أراد نبي الرحمة أن يكتب فمنعوه؟!!.

أيش أراد النبي أن يكتب يوم الرزيّة؟!!.

الجواب: قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الرزيّة: «هلم أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده**»..

وقال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين: «**كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً**» وهو متواتر؛ فانبلج أنّ ما أراد كتابته صلى الله عليه وآله هو حصر طريق هداية الخلق بعده بآل محمّد عليهم السلام، خلافةً وإمامةً وسيادةً، منهجاً وسبيلاً؛ لكن نصّاً مدوّناً هذه المرّة، لا قولاً شفاهاً كما في كلّ مرّة؛ لكن..

---

(١) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٨: ١٣٣. دار المعرفة بيروت.
(٢) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٣: ٤٠٩، رقم: ١٩٣٥. مؤسسة الرسالة.
(٣) صحيح مسلم (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٣: ١٢٥٩، رقم: ١٦٣٧. إحياء التراث العربي، بيروت.

قيل: لم تكن كتابة الكتاب واجبة على النبي صلى الله عليه وآله؟!!!.

قد يقال -سفهاً-: لم تكن كتابة الكتاب من التبليغ الواجب على النبي؛ وإلاّ لما تركه صلى الله عليه وآله؛ فلا عصيان لمن لم يمتثل أمر النبي في تقريب الدواة والقرطاس!!.

قلنا -نحن الشيعة وصرّح به بعض أهل السنّة-: بل التبليغ بالكتاب واجب على النبي؛ لكنّه من قسم الواجب المشروط بتسليم الأمّة وعدم الملاحاة والتنازع، فلمّا تلاحى الصحابة في تقريب القرطاس للنبي صلى الله عليه وآله، وساء أدبهم في حظرته المقدّسة، رفع الله تعالى عنهم بركة الهداية المطلقة؛ لما قلناه من المشروطيّة..

وفي أصل هذا قال الإمام ابن حجر (٨٥٢هـ) في الفتح: فاختصموا؛ فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً...؛ **ولمّا وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة**؛ كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر، **وقد مضى في الصيام** (=كتاب الصيام من صحيح البخاري) **أنّ النبي عليه الصلاة والسلام خرج يخبرهم بليلة القدر؛ فرأى رجلين يختصمان؛ فرفعت**[1].

قال ابن حزم(٤٥٦هـ) في الإحكام : هذه زلة العالم التي حذر منها الناس قديماً، وقد كان في سابق علم الله تعالى أن يكون بيننا الاختلاف وتضلّ طائفة وتهتدي بهدى الله أخرى؛ فلذلك نطق عمر ومن وافقه بما **نطقوا به ممّا كان سبباً إلى حرمان الخير بالكتاب**، الذي لو كتبه لم يضل بعده ولم يزل أمر هذا الحديث مهماً لنا، وشجى في نفوسنا، وغصة نألم لها[2].

وقال الإمام أبو الحسن، علي بن خلف، ابن بطال (٤٤٩): «**فرفعت**» يعنى رفع علمها عنه؛ بسبب تلاحي الرجلين؛ **فحرموا به بركة ليلة القدر**، والتلاحي: التجادل والتخاصم[3].

وأصله قوله تعالى في الأنفال: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ**﴾ وغير ذلك ..

---

(١) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ٨ : ١٣٣ . دار المعرفة، بيروت .
للبخاري (في صحيحه ٣ : ٤٦، رقم : ٢٠٢٣) باب بعنوان : **باب رفع معرفة ليلة القدر؛ لتلاحي الناس** .
أخرج البخاري تحته قال : حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حميد، حدثنا أنس، عن عبادة بن الصامت، قال: خرج النبي ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : «**خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرفعت**»

(٢) الإحكام في أصول الأحكام٧: ١٢٣ . الآفاق الجديدة ، بيروت. ت: إحسان عباس .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (ت: ياسر إبراهيم) ٤ : ١٥٧ . مكتبة الرشد، الرياض .
قلنا: لم يرتفع علمها عن النبي صلى الله عليه وآله، بل ارتفع حكم إخبار الأمّة بها، لعدم الاستحقاق.

أقول: تباً وتعساً وترحاً، شقاوةً لا سعداً، فشلاً لا فوزاً، خسراناً لا ربحاً؛ فالعجب أيّما عجب، ممّن يجعل من ملاحاة عمر الجليّة، منقبةً له سنيّة، وأنّه بها فقيه البريّة؛ مع أنّ ابن عبّاس سماها رزيّة؛ رفع الله تعالى بسببها بركة الهداية المطلقة عن هذه الأمّة، ورحمةِ حبس الضلال عن هذه الملّة!!!.

مثالب قريش ومناقب أهل البيت، داعي قريش لمنع سنة النبي صلى الله عليه وآله !!!

مضى ما أخرجه البخاري (٢٥٦) عن أبي هريرة قال : سمعت الصادق المصدوق يقول: «**هلكة أمّتي على يدي غلمة من قريش**»[١].

وكذا ما أخرجه البخاري (٢٥٦) عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله وعاءين: فأمّا أحدهما فبثثته، **وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**[٢].

وأخرج البخاري(٢٥٦) عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: «**يهلك الناس هذا الحيّ من قريش**» قالوا: فما تأمرنا؟!. قال: «**لو أن الناس اعتزلوهم**»[٣].

قال ابن حجر في الفتح: قوله: «**لو أنّ الناس اعتزلوهم**» محذوف الجواب؛ وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد: باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم[٤].

سنعرض لهذه الأحاديث لاحقاً في عنوان مستقل؛ ونشير فقط أنّ جماعة من الأعلام فسروا الغلام والغلمان بالسفاهة؛ أي أنّ لهم عقول الغلمان، لا أنّهم غلمان فعلاً...؛ لكن ثمّة شيء؛ ما علاقة كلّ هذا بعليّ ، إذ ..

لماذا بغضت قريش علياً عليه السلام بالذات؟!!!!.

لم صبّت قريش جام غضبها على عليّ عليه السلام خاصّة، دون من تكره من بقيّة العرب عامّة؛ فهل السبب كلّ السبب أنّه عليه السلام ألبس آبائهم لباس العار قبل النار؛ فأضحوا سخرية الأعصار، أم أنّ الأمرَ، سرٌّ ثقيلٌ من الأسرار؟!!!. ستأتيك الإجابة في فصل خاص، هاك الآن ..

ما أخرجه الترمذي في سننه بإسناده عن عليّ، عن النبي قال: «**يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم**». فقال أبو بكر: أنا هو

---

(١) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٩ : ٤٧، رقم : ٧٠٥٨. دار طوق النجاة.
(٢) صحيح البخاري ١ : ٣٥، رقم : ١٢٠. باب حفظ العلم. ت : محمد الناصر.
(٣) صحيح البخاري (ت: محمد زهير الناصر) ٤ : ١٩٩، رقم : ٣٦٠٤. دار طوق النجاة .
(٤) فتح الباري (ت: محمد فؤاد عبد الباقي) ١٣ : ١٠. دار المعرفة، بيروت .

جمله مهم «حافظ علائی» ذیل حدیث «أنا مدینه العلم» در کتاب «النقد الصحیح» و تحریف آن توسط اکثر محققین کتاب

این کتاب توسط «شیخ محمود سعید ممدوح»، «احمد قشقری» و «وائل محمد بکر زهران» تحقیق شده است؛ که در این میان «احمد قشقری» و «وائل محمد بکر زهران» جمله مهم «حافظ علائی» را تحریف کرده اند.

النَّقْدُ الصَّحِيحُ

لِمَا اعْتُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ

تأليف

صَلَاحِ الدِّينِ أَبِي سَعِيدٍ خَلِيلِ بْنِ كَيْكَلْدِيِّ العَلَائِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

صححه وعلق حواشيه وذيله

محمود سعيد ممدوح

دَارُ الإِمَامِ مُسْلِمٍ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

النقد الصحيح

لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح

تأليف

صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي
المتوفى سنة ٧٦١ هـ

صححه وعلق حواشيه وذيله
محمود سعيد ممدوح

يحتمل ضعفه، فأما أن ينتهي إلى كونه موضوعاً في جميع طرقه فلا، ولم يذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات. والله أعلم.

١٨ ـ ومنها حديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها».

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في الموضوعات[١] من عدة طرق، وجزم ببطلان الكل، وقال مثل ذلك أيضاً جماعة وعندي في ذلك نظر كما سأبيّنه.

والمشهور بروايته أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعبدالسلام هذا ضعفوه جداً واتُّهم بالرفض ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدُّوري في سؤالاته[٢] يحيى بن معين أنه

= عن أنس متكلّم فيها، وبعضها على شرط السنن، من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبدالله بن المثنى عن عبدالله بن أنس بن مالك عن أنس قال: أُهدي إلى رسول الله ﷺ حجلٌ مشوي فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي...» وذكر الحديث. اهـ.
فبان من هذا بطلان زعم الألباني أن الذهبي حكم على حديث الطير بالوضع.

(١) الموضوعات (١/٣٤٩ ـ ٣٥٠). وأخرجه من حديث ابن عباس أيضاً الحاكم في المستدرك (٣/١٢٦)، والخطيب في تاريخه (٤/٣٤٨، ٧/١٧٣، ١١/٤٨، ١٣/٢٠٤)، وخَيْثمة الأطرابلسي في حديثه (ص ٢٠٠)، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٠)، وابن عدي في الكامل (١/١٩٣، ١٩٥، ٥/١٨٢٣).

(٢) لم أجد هذا النص في المطبوع من سؤالات الدوري، والنص المذكور تجد نحوه في المستدرك (٣/١٢٧)، وتاريخ بغداد (١١/٥٠).
والذي في المستدرك عن ابن معين: محمد بن جعفر الفيدي ثقة مأمون. =

= ومتابعة الفيدي أخرجها الحاكم في المستدرك (١٢٧/٣).
قلت: ومع توثيق ابن معين لمحمد بن جعفر الفيدي تكون هذه المتابعة صحيحة الإسناد.
وهنا حاول الشيخ المعلّمي رحمه الله تعالى رد هذه المتابعة فقال في تعليقاته على الفوائد المجموعة (ص ٣٥٠): وتبعه محمد بن جعفر الفيدي فعدّه ابن معين متابعاً وعدّه غيره سارقاً، ولم يتبين من حال الفيدي ما يشفي، ومن زعم أن الشيخين أخرجا له أو أحدهما فقد وهم. اهـ.
قلت:
١ - لم ينفرد ابن معين بتوثيق الفيدي أو عده متابعاً فمعه ثلاثة من الحفاظ:
الأول: صالح جَزَرَة فإنه ذكر كلام ابن معين في محمد بن جعفر الفيدي ساكتاً عنه ومقِراً له كما في المستدرك (١٢٧/٣)، وتاريخ بغداد (٥٠/١١) إجابة عن سؤال وُجِّه إليه، وهو أجلّ من أن يسكت عن حديث موضوع أو يقوّي راوياً متّهماً.
الثاني: ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٢/٩)، ومن قال في هذا الموضع: إن ابن حبان متساهل، يكون قد أبان عن جهل لا يُحسد عليه.
الثالث: الخطيب البغدادي، ففي تاريخ بغداد (٤٩/١١ - ٥٠): قال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح.
قال الخطيب: قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد. اهـ.
فتأمل كيف عدّ الخطيب الحافظ رواةَ الحديث عن أبي معاوية متابعين. ولذلك قال الحافظ في اللسان (١٢٣/٢): وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يُطلق القول عليه بالوضع. اهـ.
والفيدي أحد رواة هذه الطرق.
وقول الحافظ في ترجمة الفيدي من التقريب (٤٧٢): «مقبول» باعتبار تفرّد ابن حبان بتوثيقه على ما في التهذيب (٩٥/٩ - ٩٦)، ولو استحضر الحافظ توثيقَ ابن معين له المذكور في المستدرك (١٢٦/٣) وتاريخ بغداد (٥٠/١١) لما تردد في توثيقه. =

= ومهما يكن من أمر ومع الاقتصار على قوله «مقبول» فهو مقبول فعلاً لوجود المتابعين له. والله أعلم.

٢ ـ كان الفيدي في أعلى درجات التوثيق عن ابن معين، فالناظر في تاريخ بغداد (١١/٤٩ ـ ٥٠) يرى أن ابن معين أنكر هذا الحديث أولاً ثم صححه برواية الفيدي له وتبع ذلك توثيقه لأبي الصلت الهروي، أي نتج عن توثيقه الفيدي تصحيح الحديث وتوثيق المتابع، وهذا يدل على أن الفيدي كان في أعلى درجات التوثيقِ عند ابن معين، يَطمئن لروايته ويَعتمد عليه وهو من هو في نقد الرجال.

٣ ـ أما من عدّه سارقاً فهو من تأخر عن ابن معين كابن عدي في الكامل (١/١٩٣) فقد أتى بدعوى مجرَّدة لا دليل عليها فهو قد حكم على الحديث بالوضع ابتداءً ثم اتّهم به بالتالي كلَّ من رواه وعدَّه سارقاً، ومن غرائب ابن عدي أنه يَعُدّ من جملة من سرق هذا الحديث عمر بن إسماعيل الكوفي الذي يختم ترجمته بقوله: وهو مع ضعفه يُكتب حديثه (الكامل ٥/١٧٢٢). فكيف يُكتب حديث السارق؟

وبعضهم تعلق بذهنهم أن أحاديث كثيرة في فضل علي رضي الله عنه هي من وضع الرافضة ولذلك ردّوا عدداً من الأحاديث بادعاء السرقة.

٤ ـ كان ابن معين معاصراً لمحمد بن جعفر الفَيْدي وقول المعاصر حجة عند التعارض، فكيف إذا كان هذا المعاصر هو يحيى بن معين الذي إذا تكلم سكت أمثال ابن عدي وغيره.

٥ ـ أما قول الشيخ المعلِّمي: ومن زعم أن الشيخين أخرجا له أو أحدهما فقد وهم. اهـ.

قلت: المعلمي رحمه الله تعالى مقلد في قوله المذكور للحافظ في التهذيب (٩/٩٦) فإن البخاري قال في الهبة (الفتح ٥/٢٢٨): حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر.

قال الحافظ: والذي أظن أنه القومسي فإنه لم يختلف في أن كنيته أبو جعفر بخلاف هذا. اهـ.

وقال نحوه في الفتح (٥/٢٢٨) مصدِّراً كلامه بـ «يحتمل» فانظر إلى تعليق كلامه بظن ويحتمل ولم يقطع في الأمر ولم يوهم غيره. =

سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه، فقال: أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث «أنا مدينة العلم»؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفَيْدي وهو ثقة عن أبي معاوية.

وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقب جَزَرة وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً.

وفي رواية أبي الصلت بن محرز قال يحيى في هذا الحديث: هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه، وكان أبو الصلت الهروي رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ يعني[1] فخصه أبو معاوية بهذا

= على أن ترجيح الحافظ فيه نظر لأمور:

أ ـ صرح جماعة من الحفاظ أن الذي روى عنه البخاري هو الفَيْدي، منهم: الخطيب في التاريخ (٢/١١٨)، والسَّمْعاني في الأنساب (١/٢٧٥)، والمِزِّي في تهذيب الكمال (٣/١٨٣)، وهو ما أشار إليه الحافظ نفسه في التقريب (ص ٤٧٢).

ب ـ ذكر الخطيب في التاريخ (٢/١١٨) كنية واحدة له وهي «أبو جعفر» وهو أعلم بأهل بغداد من غيره.

ج ـ الراوي عن أبي جعفر في البخاري هو محمد بن فضيل بن غزوان وقد ذكروا في ترجمة الفَيْدي أنه يروي عن ابن فضيل، ولم يذكروا أن القومسي يروي عن ابن فضيل. والله أعلم.

والخلاصة أن متابعة الفيدي ثابتة ثبوت الجبال الرواسي ولذلك صححها ابن معين ثم الحاكم والخطيب.

(١) تاريخ بغداد (١١/٥٠).

وقد حاول الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني رحمه الله تعالى رد هذا النص دفعاً بالصدر، فبعد أن تركاً على احتمال أنتج ظناً لا يشتغل برده محافظة على الوقت قال: ابن محرز له ترجمة في تاريخ بغداد لم يذكر فيها من حاله إلا أنه روى عن ابن معين وعنه جعفر بن درستويه. اهـ. =

الحديث، فقد برىء عبدالسلام الهروي من عهدة هذا الحديث. وأبو معاوية[1] الضرير ثقة حافظ يحتج بأفراده كابن عُيَيْنة وغيره.

وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله ﷺ في حديث «أرأف أمتي أبو بكر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» وقد حسنه الترمذي وصححه غيره[2].

= قلت: كفى توثيقاً لابن محرز أن ابن معين اعتمد عليه في الجزم بنسبة الحديث لأبي معاوية ولو كان متهماً عنده أو ضعيفاً لما اعتمد عليه في ذلك، فتنبّه. وما زال أهل الجرح والتعديل يعتمدون رواية ابن محرز عن ابن معين. انظر تفصيل ذلك في «يحيى بن معين وكتابه التاريخ» لأستاذنا الشيخ أحمد بن محمد نور سيف المكي حفظه الله تعالى.

والحاصل أن الحديث ثبت عن أبي معاوية من ثلاثة أوجه فاحفظ هذا فإنه مهم.

(١) أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير وهو يروي هذا الحديث عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً، وهو سندٌ رجاله رجال الصحيح.

(٢) هو بعض حديث رواه الحاكم (٥٣٥/٣) من حديث ابن عمر، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٠/٦) من حديث أنس بن مالك، وسنده صحيح.

أما قوله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...» الحديث. فأخرجه الترمذي وقال: غريب (تحفة الأحوذي ٢٩٣/١٠)، وأخرجه أحمد بإسناد صحيح في المسند (١٤٨/٣)، وفي فضائل الصحابة (٤٤٦/١)، وأخرجه غير أحمد: النسائيُّ في فضائل الصحابة (ص ٥٥)، وابن ماجه (٥٥/١)، والطيالسي (١٤٠/٢ منحة المعبود)وخيثمة الأطرابلسي في حديثه (ص ١٣٤)، وأبو نعيم في الحلية (١٣٣/٣)، كلهم من طريق أبي قلابة عن أنس.

قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧): إسناده صحيح.

وذلك نظير قوله ﷺ: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر» رواه الترمذي (تحفة الأحوذي ٣٠٤/١٠) من حديث أبي ذر وقال: حسن غريب.

ومثله أيضاً قوله ﷺ: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء بعد النبيين على=

ولم يأت من تكلم على حديث «أنا مدينة العلم» بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين فالحكم عليه بالوضع باطل قطعاً، إنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلاً مع حفظه وإتقانه.

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي[1] في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر بن الرومي عن

= رجل خير منك يا عمر» رواه أحمد في فضائل الصحابة من حديث جابر (١/٤٣٢) بسند صحيح.

(١) تحفة الأحوذي (١٠/٣٢٥). وأخرجه من هذا الوجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١/٩٠) وقال: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلتين: إحداهما: أنه خبر لا يُعرف له مخرج عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه.
والأخرى: أن سلمة بن كهيل عندهم مما لا يثبت بنقله حجة. اهـ.
قلت: لا يشترط لصحة الحديث تعدد مخارجه، وسلمة بن كهيل ثقة متقن كثير الحديث احتج به الجماعة كما في التهذيب (٤/١٥٥ ـ ١٥٧).
وإنما توهم الإمام ابن جرير الطبري أن سلمة بن كهيل لا يثبت به حجة عند بعضهم لتشيُّعٍ فيه، والحديث في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسيأتي الكلام على من يردّ الحديث بهذه الطريقة.
وإن تعجب فعَجَبٌ من الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى بعد أن ساق الحديث بالسند الذي صححه الطبري آنفاً قال في الميزان (٣/٦٦٨): فما أدري من وضعه. اهـ.
قلت: ليس في رجال السند كذاب أو متهم، وليس المروي ركيكَ اللفظ أو خالف المقطوع به إلى غير ذلك من القرائن الدالة على الوضع، وحُكْم الذهبي بالوضع على هذا الحديث يجعلنا نتريّث كثيراً قبل قبول أحكامه على الأحاديث الواردة في فضل عليّ كرّم الله وجهه.
وفي ترجمة جعفر بن محمد الفقيه من الميزان (١/٤١٥) حكم الذهبي على نفس الحديث بالوضع فتعقّبه الحافظ في اللسان (٢/١٢٣) قائلاً: وهذا=

شريك بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبدالله الصنابحي عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره[1] على روايته عن محمد بن عمر بن الرومي.

ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود[2]، وقال الترمذي بعد سياق هذا الحديث: هذا حديث غريب قد روى بعضُهم[3] هذا عن شريك ولم يُذْكر فيه

= الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصلٌ، فلا ينبغي أن يُطلق القول عليه بالوضع. اهـ.

(١) أبو مسلم الكجي هو إبراهيم بن عبدالله بن مسلم البصري، وهو ثقة حافظ. ومتابعته أخرجها معلّقةً ابنُ حبان في المجروحين (٢/٩٤)، وابنُ عبدالبَرّ في الاستيعاب (٣/٣٨)، وهي مسندة ـ من طريقٍ لا يصح ـ في اللآلىء المصنوعة (١/٣٢٩).

(٢) وقال عنه أبو حاتم الرازي: صدوق قد يهم، وتصحيح الطبري كما مر بك (ص ٨٤) لحديثه توثيق له، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/٨١)، فالسند به قريب من شرط الحسن، وتحسينه ليس ببعيد.
وأغرب المعلق على فضائل الصحابة للإمام أحمد فذكر أن ابن حبان ضعفه!

(٣) لم يعيّن الترمذي هؤلاء البعض، فالاعتماد عليهم من قبل المصنف كمتابِعين لمحمد بن عمر الرومي فيه ما فيه.
تنبيـــه:
سعى الشيخ عبدالرحمن المعلّمي اليماني رحمه الله تعالى لرد هذا الحديث بمسلك غريب في تعليقه على الفوائد المجموعة (ص ٣٥١) فقال: على فرض أن أبا معاوية حدث بذاك، وشريكاً حدث بهذا، فإنما جاء ذاك عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد، وجاء هذا عن شريك عن سلمة بن كهيل، وأبو معاوية والأعمش وشريك كلهم مدلّسون متشيعون. اهـ.
قلت: رد هذا الكلام يحتاج للكلام على تدليس المذكورين ثم عن تشيعهم. =

= أما عن تدليسهم:
فأبو معاوية ثقة وهو من أثبت أصحاب الأعمش فيه، فحديثه عن الأعمش مقبول قولاً واحداً لا يردّه إلا مكابر صرح بالسماع أو لم يصرح.
وأما رواية الأعمش عن مجاهد فغاية ما فيها قول يعقوب بن شَيْبة في مسنده: ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش عن مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت، هي نحو من عشرة أحاديث، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات.
وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه في أحاديث الأعمش عن مجاهد: قال أبو بكر بن عياش عنه: حدَّثَنيه ليث عن مجاهد. اهـ. التهذيب (٤/٢٢٥).
وقد استدل المعلِّمي بهذا الكلام على رد عنعنة الأعمش عن مجاهد. لكن يعارضه قول الترمذي: قلت لمحمد - يعني البخاري - يقولون: لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث، فقال: ريح ليس بشيء، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحواً من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: حدثنا مجاهد. اهـ. انظر جامع التحصيل (ص ٢٣٠).
وقول البخاري مقدَّم لأنه مُثْبِت ومعه زيادة. والله أعلم.
وهذا النص لم يقف عليه المعلِّمي تحسيناً للظن به، لأنه يسد الباب أمام دعواه نهائياً.
وهناك أمر آخر يؤيد قبول عنعنة الأعمش عن مجاهد وغيره، وهو أن الأعمش معدود في المرتبة الثانية من المدلسين (ص ٣٣)، وهم من احتمل الأئمةُ تدليسَهُ وأخرجوا له في الصحيح وإن لم يصرِّح بالسماع لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى.
ثم حاول المعلمي أن يَقْصُر قبول عنعنة أهل المرتبة الثانية من المدلسين على الصحيح فقط فقال: ليس معنى هذا أن المذكورين في الطبقة الثانية تُقبل عنعنتهم مطلقاً، كمن ليس بمدلس البتة، إنما المعنى أن الشيخين انتقيا في المتابعات ونحوها من معنعناتهم ما غلب على ظنهما أنه سماع. اهـ. انظر حاشية الفوائد المجموعة (ص ٣٥١).
قلت: هذا تخبّط معيب يلزم منه رد عنعنة أهل الطبقة الثانية خارج الصحيح، وفيهم أئمة مثل إبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبو داود الطيالسي ويحيى بن =

= أبي كثير وغيرهم، كما يلزم رد عنعنة أهل المرتبة الثالثة والرابعة التي في الصحيح، كما يلزم من قوله «في المتابعات ونحوها» أن الشيخين يخرجان حديث الطبقة الثانية من المدلّسين غير مصرِّحين بالسماع في المتابعات ونحوها، وهو خطأ قطعاً فقد أخرجا لكثير من المدلسين في الأصول غير مصرِّحين بالسماع.

وإصلاح كلام المعلمي أن يُقال: إن الشيخين يخرجان حديث المدلس غير مصرِّح بالسماع في أي طبقة كانت ويكون ذلك محمولاً على السماع عندهم، صرح بذلك ابن الصلاح والنووي والعراقي وغيرهم.

أما المراتب المذكورة للمدلسين فهي خاصة بغير الصحيح فتنبه لذلك. والله المستعان.

وعليه تثبت رواية أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد. وشريك مثل الأعمش، ذُكر في المرتبة الثانية من المدلسين (ص ٣٣).

بقي الكلام على كون المذكورين شيعيين وقد رووا ما يؤيِّد مذهبهم.

قلت: الخلل في العقيدة لا أثر له في الرواية، ويكفي أن الصحيحين المتفق على صحتهما فيهما الكثير من أحاديث المبتدعة كما يُعلم من «مقدمة الفتح».

ورَدّ حديث الأعمش وسلمة بن كهيل وعبيدالله بن موسى وأبي نعيم ومحمد بن خازم الضرير وأمثالهم من الأئمة الحفاظ الثقات في فضائل علي كرم الله وجهه بدعوى تشيّعهم مفسدة بينة وسخافة باردة وقدح في ثقات الرواة، ودونك «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي» للعلامة الحافظ السيد أحمد بن الصديق، فإنه جلّى مسألة الرواية عن أهل البدع تجلية واضحة، فليرجع إليه كل مريد للصواب في هذا الباب فإن فيه ما ليس في غيره. والله أعلم.

والحاصل أن الشيخ المعلمي ما أصاب في رد هذا الحديث الصحيح وتسلسلت أخطاؤه لأنه تمحّل وخالف القواعد، ثم جاء من بعده ـ وهو الشيخ عمر بن حسن فلاتة في كتابه «الوضع في الحديث» ـ فاعتمد عليه في رد هذا الحديث وأضاف إلى أخطاء المعلمي أخطاءً أخرى.

وكذا اغتر بكلام المعلمي من علق على كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل فأثنى على تحرير المعلّمي وهو لا يدري ما فيه انظر (٢/ ٦٣٦) والأمر لله تعالى.

PDF Reducer Demo

الصنابحي ولا يُعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد بن الرومي، وشريك هذا احتج به مسلم وعلّق له البخاري ووثقه يحيى بن معين والعجلي وزاد: حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفرده حسناً.

ولا يرد عليه رواية من أسقط الصنابحي منه لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وسمع منهم فيكون ذكر الصنابحي فيه من باب المزيد في متصل الأسانيد.

والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية[1] وشريك إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن

---

(١) طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس صحيح كما تقدم، وقد حسنه لذاته الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٩٨).
والحديث صححه يحيى بن معين، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري، والحاكم، والخطيب البغدادي كالموافق لابن معين.
وقال الحافظ ابن حجر في جواب له: إن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحطّ إلى الكذب. اهـ. كذا في اللآلىء (١/٣٣٤).
وقال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير: كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في «تهذيب الآثار» مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح. اهـ. كذا في فتح الملك العلي (ص ١١٦).
وللعلامة الحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى جزآن في تصحيح هذا الحديث أحدهما «فتح الملك العلي بتصحيح حديث باب مدينة العلم علي»، والآخر «سبل السعادة وأبوابها بصحة حديث أنا مدينة=

يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين، وبالله التوفيق.

١٩ ـ ومنها حديث «يا علي لا يحل لأحد يجنب في المسجد غيري وغيرك».

وهذا الحديث ليس من الحسان قطعاً، ولكنه حديث ضعيف إلا أنه لا ينتهي إلى درجة الموضوع.

وهو عند الترمذي[1] من طريق محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذلك لعلي رضي الله عنه، وقال عقيبه: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل يعني البخاري هذا الحديث.

قلت: فلو كان موضوعاً لم يسمعه البخاري وإنما كتبه عن تلميذه الترمذي لاستغرابه له، وسالم بن أبي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف، قال النسائي في سالم: ليس بثقة، وقال الفلاس: مفرط في التشيع، وعطية ضعفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي والجماعة[2]، وتحسين الترمذي لهذا الحديث

= العلم وعلي بابها» الأول منهما مطبوع وفيه من الفوائد الفرائد ما لا يوجد في غيره، ويجزم الواقف عليه بصحة الحديث. والله أعلم.

(١) تحفة الأحوذي (١٠/٢٣٢).

(٢) عطية العوفي وثقه يحيى بن معين وابن سعد وابن شاهين وحسن له الترمذي مرات عديدة وسكت عن حديثه أبو داود، وحسن حديثه غير واحد من الحفاظ وهو الحق الموافق لقواعد الجرح والتعديل والذي تراه مبسوطاً في كتابي «رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة». =

= وسالم بن أبي حفصة مع غلوه في التشيع قال عنه الحافظ في التقريب (ص ٢٢٦): صدوق في الحديث. اهـ.

وللحديث شاهدان أحدهما مسند والآخر مرسل.

أما المسند فأخرجه البزار في مسنده (٢/١٣٣/١) حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري قال ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي عن الحسن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك».

قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يُروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد... ولا نعلم روى عن خارجة إلا الحسن بن زيد هذا. اهـ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٧): رواه البزار، وخارجة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قلت: أما إسماعيل بن أبي أويس وأبوه ففيهما مقال كبير مشهور وتوثيقهما فيه نظر... وهما علة هذا السند.

وخارجة هو ابن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، ذلك أن البزار ذكره في مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٢/٣٣/١) وقال: ومما روى خارجة بن سعد عن أبيه... اهـ.

وممن صرح بأن خارجة هو ابن سعد بن أبي وقاص الحافظ في أجوبته (ص ١٧٩٠). وهو والد عامر بن خارجة بن سعد الذي يروي عن جده سعد مباشرة كما في الجرح والتعديل (٣٢٠/١/٣)، وضعفاء العقيلي (٣٠٨/٣). فهذا صريح من أبي حاتم والعقيلي بأن خارجة هو ابن سعد بن أبي وقاص.

وعليه فقد أخطأ الشيخ عبدالرحمن المعلّمي رحمه الله تعالى في تعليقه على الفوائد المجموعة (ص ٣٦٧) بقوله: خارجة لا يُعرف هو ولا أبوه فليس لسعد بن أبي وقاص ابنٌ اسمه خارجة. اهـ.

وأما المرسل فأخرجه القاضي إسماعيل في «أحكام القرآن» قال: ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب أن النبي ﷺ لم يكن أذِن لأحد أن يمرّ في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن بيته كان في المسجد. =

عجب مع تفرّد هذين به.

ومما يدل على ضعفه ونكارته[1] أن النبي ﷺ لم يختص عن

= قلت: هذا مرسل حسن. إبراهيم بن حمزة وسفيان بن حمزة صدوقان، وكثير بن زيد صدوق يخطىء كما في التقريب (٤٥٩)، والمطلب بن حنطب تابعي ثقة، لذلك قال الحافظ في النكت (١/٤٧٠) وفي القول المسدد (ص ٢١): هذا مرسل قوي.

وهذا المرسل القوي يعضده حديثا أبي سعيد وسعد بن أبي وقاص وبمجموعهم يصير الحديث حسناً. والله أعلم.

(١) أما عن ضعفه فقد مر أن الحديث حسن، ثم لا نكارة في المتن، وما استشكله الحافظ العلائي رحمه الله تعالى أجاب عنه شيخنا العلامة المحقق المحدث الأصولي السيد عبدالله بن الصديق الغُماري فقال فيما كتب إليّ ما نصه: واستبعاد الحافظ العلائي أن يخص الله نبيه ﷺ باستطراق المسجد جنباً هو وعلي عليه السلام غلط، لأن استطراق المسجد للجنب جائز بنص القرآن، والمكث للجنب في المسجد صغيرة، وليس بكثير أن يخصّ الله نبيّه بأن يجيز له ما هو صغيرة في حق غيره، كيف وقد خصه بما هو كبيرة في حق غيره، وإليك المثال:

إذا كان شخص يصلي فرضاً فيحرم عليه أن يكلم أحداً، ولو كلّمه النبي ﷺ وجب عليه أن يجيبه، ودليل هذا حديث أبي سعيد بن المعلّى في الصحيح.

والزيادة على أربع في النكاح زنا فاحشة، وقد خصه الله بإباحته.

والزواج بدون ولي وشهود وصداق باطل، وقد خصه الله بإباحته.

إلى غير ذلك مما لاستقصائه كتب الخصائص. انتهى كلام شيخنا حفظه الله تعالى ومتّع به.

وإشارة شيخنا لحديث أبي سعيد بن المعلى يرد ما استشكله العلائي من أن الخصائص تتعلق بالأمور الدنيوية فللّه درُّه.

وحديث أبي سعيد بن المعلى أخرجه البخاري (الفتح ٨/٣٠٧)، وأبو داود (٢/٩٦)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٩/٢١٨)، وابن ماجه بعضه (٢/١٢٤٤) قال: كنت أصلي، فمرّ بي رسول الله ﷺ فدعاني فلم آته =

الأمـة بشيء من الرخص فيمـا يقتضي تعظيم حـرمات الله تعـالى والقيام بإحلاله أصلاً، بل خصائصه المرخصة إنما هي فيما يتعلق بالأمور الدنيوية كالـزيادة على أربـع في النكاح ونحـو ذلك، فلم يكن ﷺ يترخص عن الأمة باستحلال المسجد حالة الجنابة سوى حمله ذلك على اللبث فيه أو المرور فيه على اختلاف المذهبين.

وقد أنكر ﷺ على بعض الصحـابة في كـونه ميـزه عن أمر ترخص فيه هو وقالوا: يُحِلّ الله لنبيه ما شاء فقال ﷺ: «والله إني لأخشاهم لله وأعلمهم بما أتقي» فنفى ﷺ عن نفسه أن يرخص عن الأمة بشيء مما يخل بالإجلال والتعظيم. والله سبحانه أعلم.

«آخر الجزء عن الأحاديث التي انتُقدت من كتاب المصابيح للبغوي.

قال المؤلف: كتبهـا المجيب عنها مؤلِّفُه خليل بن العـلائي الشافعي - غفر الله لـه - ببيت المقدس في شهـر رجب سنة ستين وسبعمائة. والحمد لله رب العالمين».

= حتى صلّيتُ، ثم أتيتُه فقال: ما منعك أن تأتي؟ ألم يقل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾ ثم قال: «لأعلمنّك أعظم سورة في القرآن...» الحديث.

النقد الصحيح
لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح

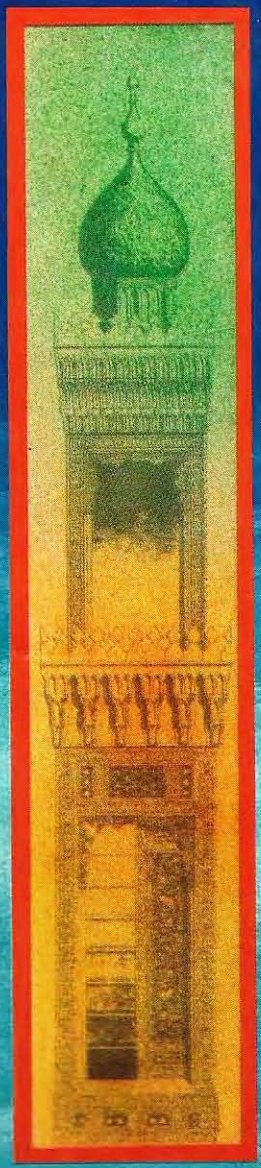

تأليف

الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي

المتوفى سنة: ٧٦١ هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد القشقري

الأستاذ المساعد بكلية الحديث والدراسات الإسلامية

ومنها حديث:

١٨ ـ «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج بن الجوزي في «الموضوعات» من عدة طرق، وجزم ببطلان الكل[١]. وقال مثل ذلك أيضاً جماعة. وعندي في ذلك نظر كما سأبينه. والمشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما.

وعبد السلام هذا ضعفوه جداً، واتهم بالرفض، ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته يحيى بن معين أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه. فقال أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث «أنا مدينة العلم» فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة عن أبي معاوية[٢].

وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقب جزره، وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين، وفي رواية أبي الصلت بن محرز قال يحيى في هذا الحديث: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه، وكان أبو الصلت الهروي رجلاً موسراً

---

(١) الموضوعات ١/٣٥٠.

(٢) تاريخ بغداد ١١/٥٠.

تغییر عبارت «و لم یأت من تکلم علی حدیث أنا مدینه العلم» به «له باب...»

توسط محقق کتاب «عبد الرحیم محمد احمد القشقری»

يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، يعني فخصه أبو معاوية بهذا الحديث[1]. فقد برىء عبد السلام الهروي من عهدة هذا الحديث.

وأبو معاوية الضرير ثقة، حافظ، يحتج بإفراده، كابن عيينة وغيره[2].

وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله ـ ﷺ ـ في حديث:

«ارحم أمتي أبو بكر، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»[3].

وقد حسنه الترمذي، وصححه غيره.

وله باب من تكلم على حديث «أنا مدينة العلم»

بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، فالحكم عليها بالوضع باطل قطعاً. وإنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلاً مع حفظه وإتقانه.

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في جامعة عن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أبو معاوية الضرير: هو محمد بن خازم ـ بمعجمتين، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره...
تقريب التهذيب ص ٢٩٥.

(٣) في السنن: ارحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر.. إلخ.
وقال عقبه: هذا حديث غريب. تحفة الأحوذي ١٠/٢٩٤.

إسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الله الصنابحي عن علي - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال:

«أنا دار الحكمة وعلى بابها»[1].

وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره (في) روايته عن محمد بن عمر بن الرومي[2]. ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود، وقال الترمذي بعد سياق هذا الحديث: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا عن شريك، ولم يذكر فيه الصنابحي، ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك[3].

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد بن الرومي.

---

(١) هذا الحديث ورد أيضاً في الموضوعات ١/٣٥٠.

وقد أورد الشوكاني حديث «أنا مدينة العلم» ورجح ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر من كون الحديث حسناً، لأن ابن معين والحاكم قد خولفا في توثيق أبي الصلت ومن تابعه.

وقال ابن حجر: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال إنه صحيح، وخالفه أبو الفرج بن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقال إنه كذب. والصواب خلاف قولهما معاً، وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك.

انظر: اللآلىء المصنوعة ١/٣٣٤، الفوائد المجموعة ص ٣٤٨.

(٢) قال فيه الحافظ: لين الحديث. تقريب التقريب٣١٢.

(٣) تحفة الأحوذي ١٠/٢٢٥.

وشريك[1] هذا. احتج به مسلم، وعلق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين، والعجلي وزاد حسن الحديث. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك. فعلى هذا يكون تفرده حسناً، ولا يرد عليه رواية من أسقط الصنابحي منه، لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم، وسمع منهم، فيكون ذكر الصنابحي فيه من باب المزيد في متصل الأسانيد.

والحاصل: ان الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً، فضلاً عن أن يكون موضوعاً[2].

ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين. وبالله التوفيق.

* * *

ومنها حديث:

١٩ - «يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[3].

وهذا الحديث ليس من الحسان قطعاً، ولكنه حديث

---

(١) قال الحافظ: صدوق، يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء...
انظر التاريخ ٢/٢٥١، تقريب التهذيب ص ١٤٥.

(٢) قال الحافظ في رده على الأحاديث التي وجهت إليه: ضعيف ويجوز أن يحسن. مشكاة المصابيح ٣/٣١٧.

(٣) رواه ابن الجوزي في باب فضائل على الحديث الخامس عشر. الموضوعات ١/٣٦٧.

مجموع رسائل

الحافظ العلائي

للإمام الحافظ الفقيه الأصولي

صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله

أبي سعيد العلائي

(٦٩٤-٧٦١هـ)

تحقيق

وائل محمد بكر زهران

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

مجموع رسائل
الحافظ العلائي

للإمام الحافظ الفقيه الأصولي
صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله
أبي سعيد العلائي
(٦٩٤-٧٦١ هـ)

تحقيق
وائل محمد بكر زهران

المجلد الرابع

الناشر
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

النقد الصريح

لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

فهذه رسالة نافعة إن شاء الله تعالى للحافظ العلائي رحمه الله جمع فيه الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين عمر بن علي بن عمر القزْوِينيُّ البغدادي على كتاب «مصابيح السنة» وقال بأنها موضوعة، ثم بين حكمها فمنها ما هو حسن ومنها ما ضعيف، فجاءت رسالة مليئة بالفوائد الحديثية كما سيراه القارئ بإذن الله.

* * *

وفي مقابلته ذكر الحافظ محمد بن طاهر وأبو الفرج بن الجوزي(١) أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة واهية، وكل من الطرفين علماء.

والحق أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن أو يكون ضعيفًا (٣٢ب) يحتمل ضعفه، فأما أن ينتهي إلى كونه موضوعًا في جميع طرقه فلا.

ولم يذكره ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» والله أعلم.

(١٨) ومنها حديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»(٢).

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في «الموضوعات»(٣) من عدة طرق وجزم ببطلان الكل، وقال مثل ذلك أيضًا جماعة، وعندي في ذلك نظر كما سأبينه.

والمشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الْهَرَوِيُّ، عن أبي معاوية محمد بن خَازم الضَّرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما(٤).

وعبد السلام هذا ضعفوه جدًّا، واتهم بالرفض، ومع ذلك فقد روي عن عباس ابن محمد الدوري في «سؤالاته يحيى بن معين»(٥) أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه.

فقال: أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ».

فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الْفَيْدِيُّ، وهو ثقة عن أبي معاوية.

وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقب جزره، وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضًا.

---

(١) «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٥-٢٣٤).

(٢) قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٩٥٥): موضوع.

(٣) «الموضوعات» (١/ ٢٤٩)، وكذا حكم بوضعه الذهبي في «تلخيص المستدرك».

(٤) رواه الحاكم (٣/ ١٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٦٥).

(٥) لم أجده فيه، والله أعلم. وهو بنحوه في «المستدرك» (٣/ ١٣٧)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣١٥).
وفي «سؤالات ابن الجنيد ابن معين» (٥١) أن ابن معين قال: هذا حديث كذب ليس له أصل.

تغییر عبارت «و لم یأت من تکلم علی حدیث أنا مدینه العلم» به «له... »

و بیان ناخوانا بودن عبارت در نسخه

توسط محقق کتاب «وائل محمد بکر زهران»

وفي رواية أبي الصلت بن محرز قال يحيى في هذا الحديث: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديمًا ثم كف عنه، وكان أبو الصلت الهروي رجلًا موسرًا يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ(١). يعني فخصه أبو معاوية بهذا الحديث؛ فقد برئ عبد السلام الهروي من عهدة هذا (٣٣أ) الحديث.

وأبو معاوية الضرير ثقةٌ حافظٌ يحتج بأفراده كابن عيينة وغيره.

وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله ﷺ في حديث: «أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ».

وقد حسنه الترمذي(٢)، وصححه غيره.

وله..(٣) من تكلم على حديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ» بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، فالحكم عليه بالوضع باطل قطعًا؛ وإنما سكت أبو معاوية عن روايته سابقًا لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلًا مع حفظه وإتقانه.

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في «جامعه» عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر بن الرُّومِيِّ، عن شَرِيكِ بن عبد الله، عن سلمة بن كُهَيْل، عن سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عن أبي عبد الله الصُّنَابِحِيِّ، عن عليٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»(٤).

وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره على روايته عن محمد بن عمر بن الرُّومِيِّ.

ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان(٥)، وضعفه

---

(١) «تاريخ ابن معين رواية ابن محرز» (١/ ٧٩).

(٢) «جامع الترمذي» (٣٧٩٠) من حديث أنس وقال: حسن صحيح.

(٣) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٧٢٣) وقال: هذا حديث غريب منكر.

(٥) «الثقات» (٩/ ٧١).

أبو داود(١).

وقال الترمذي بعد سياق هذا الحديث: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا عن شَرِيكٍ ولم يذكر فيه الصُّنَابِحِيَّ، ولا نعرف هذا الحديث عن أحدٍ من الثقات (٣٣ب) غير شَرِيكٍ.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد بن الرومي.

وشريك هذا احتج به مسلم، وعلَّق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين(٢) والعجلي وزاد: وكان حسن الحديث(٣).

وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدًا قط أورع في علمه من شريك(٤).

فعلى هذا يكون تفرده حسنًا، ولا يرد عليه رواية من أسقط الصُّنَابِحِيَّ منه، لأنَّ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ تابعيٌّ مخضرم، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وسمع منهم، فيكون ذكر الصُّنَابِحِيِّ فيه من باب المزيد في متصل الأسانيد.

والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفًا، فضلًا عن أن يكون موضوعًا.

ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعنًا مؤثرًا في هذين السندين، وبالله التوفيق.

(١٩) ومنها حديث: «يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»(٥).

وهذا الحديث ليس من الحسان قطعًا ولكنه حديث ضعيف، إلا أنه لا ينتهي إلى درجة الموضوع.

---

(١) «سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني» (٢٩٩).
(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٦٦).
(٣) «الثقات» (٧٢٧).
(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٦٦).
(٥) ضعفه الألباني في «مشكاة المصابيح» (٦٠٩٨).

وهو عند الترمذي من طريق محمد بن فُضَيْلٍ، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية العَوْفِيِّ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذلك لعلي رضي الله عنه.

وقال عقيبه: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل يعني البخاري هذا الحديث(١).

قلت: فلو كان موضوعًا لم يسمعه البخاري، وإنما (٣٤أ) كتبه عن تلميذه الترمذي لاستغرابه له، وسالم بن أبي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف.

قال النسائي في سالم: ليس بثقة(٢).

وقال فيه الفلاس: مفرط في التشيع(٣).

وعطية ضعفه أحمد بن حنبل(٤) وعلي بن المديني والنسائي(٥) والجماعة.

وتحسين الترمذي لهذا الحديث عجيبٌ مع تفرد هذين به.

ومما يدلُّ على ضعفه ونكارته أنَّ النبي ﷺ لم يختص عن الأمة بشيءٍ من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمات الله تعالى والقيام بإجلاله أصلًا، بل خصائصه المرخصة إنما هي فيما يتعلق بالأمور الدنيوية كالزيادة على أربع في النكاح ونحو ذلك.

فلم يكن ﷺ يترخص عن الأمة باستحلال المسجد حالة الجنابة سواء حمل ذلك على اللبث فيه أو المرور فيه على اختلاف المذهبين.

وقد أنكر ﷺ على بعض الصحابة في كونه تَنَزَّهَ عن أمرٍ يرخص فيه هو وقالوا:

---

(١) «جامع الترمذي» (٣٧٢٧).

(٢) الذي في «الضعفاء والمتروكون» (٢٣١) أنه قال فيه: ليس بالقوي.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/ ١٣٤).

(٤) «العلل ومعرفة الرجال» (١٣٠٦).

(٥) «الضعفاء والمتروكون» (٤٨١).

يحل الله لنبيه ما شاء، فقال ﷺ: «والله إني لأخشاهم لله وأعلمهم بما أتقي».

فنفى ﷺ عن نفسه أن يرخص عن الأمة بشيء مما يخل بالإجلال والتعظيم، والله سبحانه أعلم.

آخر الجواب عن الأحاديث التي انتقدت من كتاب «المصابيح» للبغوي.

قال المؤلف: كتبها المجيب عنها مؤلفه خليل بن العلائي الشافعي غفر الله له ببيت المقدس في شهر رجب سنة ستين وسبعمائة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

تنقیص کلام رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله در کتاب «اُسدُالغابه» در رابطه با دروغ بستن و نقل کذب از ایشان

أسد الغابة

في

معرفة الصحابة

تأليف

عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

قدم له وقرظه

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري
جامعة الأزهر

الدكتور عبد الفتاح أبو سنة
جامعة الأزهر

الدكتور جمعة طاهر النجار
جامعة الأزهر

المحتوى :

آبي اللحم - حريش

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو قرْصَافة، من بني مالك بن النضر، وجعله ابن ماكولا ليثياً، وليس بشيء.

ونسبه ابن منده وأبو نعيم، وأسقطا من نسبه الحارث والنضر وكنانة، وقالا: هو من ولد مالك بن النضر بن كنانة. ولم يذكراهما في نسبه، نزل فلسطين من الشام، وله أحاديث مخرجها من الشاميين.

أخرجه الثلاثة، ويرد في الكنى إن شاء الله تعالى.

وايلة: بالياء تحتها نقطتان. وخيشنة: بالخاء المعجمة المفتوحة، وبعدها ياء تحتها نقطتان، ثم شين معجمة ونون. وجندرة: بالجيم والنون والدال المهملة وآخره راء وهاء. وعرنة: بضم العين المهملة، وفتح الراء والنون.

٨١٢ ـ جُنْدَعُ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ(١)

(ب د ع) جُنْدَعُ الأنْصَاري الأوْسي. روى حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن قُسَيط أن جندع بن ضمرة الجُنْدَعي أتى النبي ﷺ، قاله ابن منده.

ورواه أبو نعيم عن آدم، عن حماد، عن ثابت، عن ابن لعبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن جندع الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

وروى عطاء بن السائب، عن عبد اللّه بن الحارث أن جندعا الجندعي كان يأتي النبي ﷺ فيَقُوتُه وَيُلْطِفهُ»(٢).

وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبد اللّه بن العلاء، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن، قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، وسمعته ـ وإلا صُمَّتا ـ يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدير خُمّ قام في

= الأثر ٣٧٩، المشتبه ٢٧٨، التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٠، ٣/ ٢٨، ١٦٨، الإكمال ٢/ ١٦١، ٣/ ٢١١، الأعلمي ١٥/ ٩٦، التمييز والفصل ٤٧٠، تاريخ الإسلام ٢/ ٨٨، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٢.

(١) الإصابة ت (١٢٣٧)، الاستيعاب: ت (٣٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٣٨، وأبو داود في السنن ٢/ ٣٤٣ كتاب العلم باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ حديث رقم ٣٦٥١، وأحمد في المسند ١/ ٧٨، والبيهقي في السنن ٤/ ٧٢.

الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ»(١).

قال عبيد اللّه: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي، فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت.

أخرجه الثلاثة.

قلت: كذا روى ابن منده في أول الترجمة، جعل الترجمة لجندع الأنصاري، والحديث لجندع بن ضمرة الجندعي، ولا شك قد اشتبه عليه؛ فإن جندع بن ضمرة يأتي في الترجمة بعد هذه.

٨١٣ ـ جُنْدَعُ بْنُ ضَمْرَةَ(٢)

جُندَعُ بن ضَمْرةَ. روى حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد اللّه بن قُسَيط، أن جندب بن ضمرة الليثي هو الذي نزل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء/ ١٠٠] الآية.

وروى حجاج بن منهال، عن ابن إسحاق، عن يزيد، فقال: إن جندع بن ضمرة.. ووافقه عليه عامة أصحاب ابن إسحاق، وقد تقدم في جندب بن ضمرة أتم من هذا.

٨١٤ ـ جَنْدَلَةُ بْنُ نَضْلَةَ(٣)

(ب) جَنْدلَةُ بن نَضْلة بن عَمْرو بن بَهْدلة. حديثه في أعلام النبوة حديث حسن.

أخرجه أبو عمر مختصراً.

٨١٥ ـ جُنَيْدُ بْنُ سِبَاعٍ الجُهَنِيُّ(٤)

(ب د ع) جُنَيْد بن سِبَاع الجُهني، وقيل: حبيب، وكنيته أبو جمعة، يعد في الشاميين،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٥٩١ كتاب المناقب (٥٠) باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٠) حديث رقم ٣٧١٣ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٢، صفوة الصفوة ١/ ٦٧٣، الإكمال ٣/ ١٢٥، الأعلمي ١٥/ ٩٧، الإصابة ت (١٢٣٦).

(٣) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٢، الإصابة ت (١٢٣٩)، الاستيعاب: ت (٣٨٣).

(٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٠، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٠٥، والطبقات ١٢٤، الإصابة ت (١٢٤٠)، الاستيعاب: ت (٣٥٨).

نقل کامل حدیث
«مَن کَذَّبَ عَلَیَّ مُتِعَمِّداً...»،
در منابع شیعی

عبارت «کَثُرَت عَلَیَّ کَذابه» در منابع اهل سنت حذف شده است.

الكافي

للشيخ

محمد بن يعقوب الكليني

أصول الكافي

الجزء الأول

الجزء الثاني

منشورات الفجر

أصول الكافي

ثقة الإسلام
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
المتوفي سنة ٣٢٩ هـ

الجزء الأول

منشورات الفجر
بيروت - لبنان

٢١ - باب اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ. وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا، وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ؛ أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدِينَ، وَيُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ:

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلًا، وَصِدْقاً وَكَذِباً، وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً، وَعَامّاً وَخَاصّاً، وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً، وَحِفْظاً وَوَهَماً، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّداً؛ فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ، لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ؛ وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ، وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]. ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ شَيْئاً لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهِمَ فِيهِ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدِهِ، يَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَرْوِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ لَمْ يَقْبَلُوهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهِمَ لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَآخَرُ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللهِ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، لَمْ يَنْسَهُ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ، فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ:

كَلَامٌ عَامٌّ وكَلَامٌ خَاصٌّ، مِثْلُ الْقُرْآنِ. وقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] فَيَشْتَبِهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ ولَمْ يَدْرِ مَا عَنَى اللهُ بِهِ ورَسُولُهُ ﷺ، ولَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ، وكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ ولَا يَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ والطَّارِئُ فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَسْمَعُوا.

وقَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً، وكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً فَيُخَلِّينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي، فَرُبَّمَا كَانَ فِي بَيْتِي يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرُ ذَلِكَ فِي بَيْتِي، وكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ. فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي. وإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ ولَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ، وكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي، وإِذَا سَكَتُّ عَنْهُ وفَنِيَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي، فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا، وأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي، وعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وتَفْسِيرَهَا وناسِخَهَا ومَنْسُوخَهَا، ومُحْكَمَهَا ومُتَشَابِهَهَا، وخَاصَّهَا وعَامَّهَا، ودَعَا اللهَ أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْمَهَا وحِفْظَهَا، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ولَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ وكَتَبْتُهُ، مُنْذُ دَعَا اللهَ لِي بِمَا دَعَا، ومَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللهُ مِنْ حَلَالٍ ولَا حَرَامٍ، ولَا أَمْرٍ ولَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ. ولَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وحَفِظْتُهُ، فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً؛ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ودَعَا اللهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وفَهْماً وحُكْماً ونُوراً، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي: مُنْذُ دَعَوْتَ اللهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً ولَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ، أَفَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَا، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ والْجَهْلَ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْوُونَ عَنْ فُلَانٍ وفُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُتَّهَمُونَ بِالْكَذِبِ، فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ، ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ؟ فَقَالَ: إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ والنُّقْصَانِ؛ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْ كَذَبُوا؟ قَالَ: بَلْ صَدَقُوا؛ قَالَ: قُلْتُ: فَمَا بَالُهُمُ اخْتَلَفُوا؟ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ، ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ، فَنَسَخَتِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضاً.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: يَا زِيَادُ: مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتَيْنَا رَجُلًا مِمَّنْ يَتَوَلَّانَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

انذار و تحذیر «زُهری»

از نقل ماجرای غدیر و زمان بیان حدیث «مَن کَذَّبَ عَلَیَّ مُتِعَمِّداً»، در شـــــام

«زُهری» در پاسخ می‌گوید فضائلی از امیرالمؤمنین علیه‌السلام می‌داند که در صورت بازگو کردن، حتماً کشته خواهد شد.

أسد الغابة

في

معرفة الصحابة

تأليف

عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

قدم له وقرظه

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري
جامعة الأزهر

الدكتور عبد الفتاح أبو سنة
جامعة الأزهر

الدكتور جمعة طاهر النجار
جامعة الأزهر

المحتوى :

آبي اللحم - حريش

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو قرْصَافة، من بني مالك بن النضر، وجعله ابن ماكولا ليثياً، وليس بشيء.

ونسبه ابن منده وأبو نعيم، وأسقطا من نسبه الحارث والنضر وكنانة، وقالا: هو من ولد مالك بن النضر بن كنانة. ولم يذكراهما في نسبه، نزل فلسطين من الشام، وله أحاديث مخرجها من الشاميين.

أخرجه الثلاثة، ويرد في الكنى إن شاء الله تعالى.

وايلة: بالياء تحتها نقطتان. وخيشنة: بالخاء المعجمة المفتوحة، وبعدها ياء تحتها نقطتان، ثم شين معجمة ونون. وجندرة: بالجيم والنون والدال المهملة وآخره راء وهاء. وعرنة: بضم العين المهملة، وفتح الراء والنون.

٨١٢ ـ جُنْدَعُ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ(١)

(ب د ع) جُنْدَعُ الأنْصَاري الأوْسي. روى حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن قُسَيط أن جندع بن ضمرة الجُنْدَعي أتى النبي ﷺ، قاله ابن منده.

ورواه أبو نعيم عن آدم، عن حماد، عن ثابت، عن ابن لعبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن جندع الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

وروى عطاء بن السائب، عن عبد اللّه بن الحارث أن جندعا الجندعي كان يأتي النبي ﷺ فيَقُوتُه وَيُلْطِفهُ»(٢).

وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبد اللّه بن العلاء، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن، قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، وسمعته ـ وإلا صُمَّتا ـ يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدير خُمّ قام في

= الأثر ٣٧٩، المشتبه ٢٧٨، التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٠، ٣/ ٢٨، ١٦٨، الإكمال ٢/ ١٦١، ٣/ ٢١١، الأعلمي ١٥/ ٩٦، التمييز والفصل ٤٧٠، تاريخ الإسلام ٢/ ٨٨، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٢.

(١) الإصابة ت (١٢٣٧)، الاستيعاب: ت (٣٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٣٨، وأبو داود في السنن ٢/ ٣٤٣ كتاب العلم باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ حديث رقم ٣٦٥١، وأحمد في المسند ١/ ٧٨، والبيهقي في السنن ٤/ ٧٢.

الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ»(١).

قال عبيد اللّه: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي، فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت.

أخرجه الثلاثة.

قلت: كذا روى ابن منده في أول الترجمة، جعل الترجمة لجندع الأنصاري، والحديث لجندع بن ضمرة الجندعي، ولا شك قد اشتبه عليه؛ فإن جندع بن ضمرة يأتي في الترجمة بعد هذه.

٨١٣ ـ جُنْدَعُ بْنُ ضَمْرَةَ(٢)

جُندَعُ بن ضَمْرةَ. روى حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد اللّه بن قُسَيط، أن جندب بن ضمرة الليثي هو الذي نزل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء/ ١٠٠] الآية.

وروى حجاج بن منهال، عن ابن إسحاق، عن يزيد، فقال: إن جندع بن ضمرة.. ووافقه عليه عامة أصحاب ابن إسحاق، وقد تقدم في جندب بن ضمرة أتم من هذا.

٨١٤ ـ جَنْدَلَةُ بْنُ نَضْلَةَ(٣)

(ب) جَنْدلَةُ بن نَضْلة بن عَمْرو بن بَهْدلة. حديثه في أعلام النبوة حديث حسن.

أخرجه أبو عمر مختصراً.

٨١٥ ـ جُنَيْدُ بْنُ سِبَاعٍ الجُهَنِيُّ(٤)

(ب د ع) جُنَيْد بن سِبَاع الجُهني، وقيل: حبيب، وكنيته أبو جمعة، يعد في الشاميين،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٥٩١ كتاب المناقب (٥٠) باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٠) حديث رقم ٣٧١٣ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٢، صفوة الصفوة ١/ ٦٧٣، الإكمال ٣/ ١٢٥، الأعلمي ١٥/ ٩٧، الإصابة ت (١٢٣٦).

(٣) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٢، الإصابة ت (١٢٣٩)، الاستيعاب: ت (٣٨٣).

(٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٠، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٠٥، والطبقات ١٢٤، الإصابة ت (١٢٤٠)، الاستيعاب: ت (٣٥٨).

ارتباط نزدیک«زُهری» با دربار بنی‌امیه و تشبیه به وی به «مَندیل اُمَراء» در کتاب «تاریخ مدینه دمشق»

به علت ارتباط نزدیک زُهری (محمد بن شهاب الزهری) با دربار حاکمان و دستگاه خلافت، از او به عنوان «مَندیل اُمَراء» به معنی «دستمال حاکمان» تعبیر شده است.

تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الخامس والخمسون

محمد

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

قال: وحَدَّثَنَا يعقوب[١]، حَدَّثَنَا الحُسَيْن بن الحَسَن المروزي، ثنا سعيد بن عامر، عَن سلام بن [أبي][٢] مطيع قال: سمعت أيوب يقول: لو كنت كاتباً عن أحد لكتبت عن ابن شهَاب.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي البركات المقرىء، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن أَبي عُثْمَان، أَنْبَأَنَا ابن مهدي، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يعقوب، حَدَّثَني جدي، حَدَّثَني إِبْرَاهيم بن هاشم[٣]، ثنا زكريَّا بن عدي، عَن [ابن][٤] المبارك، عَن سلام بن أَبي مطيع قال: سمعت أيوب يقول: لو كنت كاتباً[٥] الحديث عن أحدٍ كنت كاتبه عن الزُهْرِيّ، من رجل أحيا علم تلك البلدة، من رجل يصحب السُلطان.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد المزكي، ثنا أَبُو مُحَمَّد الصوفي، أَنْبَأَنَا [أبو][٦] مُحَمَّد العدل، أَنْبَأَنَا أَبُو الميمون، ثنا [أبو][٧] زرعة[٨]، ثنا عَبْد الرَّحْمٰن بن إِبْرَاهيم، ثنا أيوب بن سويد، عَن الأوزاعي قال: ما ادهن ابن شهَاب قط لملك دخل عليه، ولا أدركت خلافة هشام أحداً من التابعين أفقه منه.

أَخْبَرَنَا[٩] أَبُو البَرَكات الأَنْمَاطي، أَنْبَأَنَا ثابت بن بندار، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن عَلي بن يعقوب القاضي، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد البابسيري، ثنا الأحوص بن المفضل بن غسَّان، ثنا أَبي قال: وحَدَّثَني مُحَمَّد بن عَبْد الله الغلابي، عَن عُمَر بن رُدَيح قال: كنت مع ابن شهاب الزُهْرِيّ نمشي، فرآني عَمْرو بن عُبَيْد، فلقيني بعد، فقال: ما لك ولمنديل الأمراء ـ يعني ابن شهَاب ـ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن طاوس، أَنْبَأَنَا أَبُو الغنائم الهَمَذاني، ثنا أَبُو عُمَر الفارسي، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يعقوب، ثنا جدي[١٠]، ثني الحَسَن بن عَلي الحلواني، ثنا مُحَمَّد بن

---

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ٦٣١.
(٢) زيادة عن «ز»، والمعرفة والتاريخ.
(٣) في «ز»: قاسم.
(٤) زيادة لازمة عن «ز»، وهو عبد الله بن المبارك، راجع ترجمة سلام بن أبي مطيع في تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٣.
(٥) بالأصل: «كاتب»، والمثبت عن «ز».
(٦) زيادة عن «ز»، للإيضاح.
(٧) زيادة لازمة للإيضاح.
(٨) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤١٠.
(٩) كتب فوقها في «ز»: ملحق.
(١٠) من طريقه (يعقوب بن شيبة السدوسي) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٩ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.

انتساب فضائل امیرالمؤمنین علیه‌السلام به عثمان به علت خفقان موجود در جامعه

المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

عني بتحقيق نصوصه - وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

الجزء الخامس

من ٨٧٩٦ الى ٩٨١٦

عني بتحقيق نصوصه - وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

أَبو زميل سماك الحنفي أَنه سمع ابن عباس يقول : كاتب الكتاب يوم الحُدَيبيّة عليٌّ بن أَبي طالب .

٩٧٢٢ ـ عبد الرزاق قال : أَخبرنا معمر : قال سأَلت عنه الزهري فضحك ، وقال : هو عليٌّ بن أَبي طالب[١] ، ولو سأَلت عنه هؤلاءِ ، قالوا : عثمان ، يعني بني أُمية .

٩٧٢٣ ـ عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : كان هرقل حَزَّاءً[٢] ، ينظر في النجوم ، فأَصبح يوماً وقد أَنكر أَهلُ مجلسه هيئته ، فقالوا : ما شأْنك ؟ فقال : نظرت في النجوم الليلة ، فرأَيتُ مُلك الخِتان قد ظهر ، قالوا : فلا يشُقُّ ذلك عليك[٣] ، فإِنما يختتن اليهود ، فابعث إِلى مدائنك ، فاقتل كل[٤] يهوديّ .

قال الزهري: وكتب إِلى نظيرٍ له حَزَّاءٍ إيضاً ، ينظر في النجوم ، فكتب إِليه بمثل قوله، قال: ورَفع إِليه ملك بُصرى رجلاً من العرب ، يُخبره عن النبي ﷺ ، فقال : انظروا أَمُختتن هو ؟ قالوا : فنظروا ، فإِذا هو مُختتن ، فقالوا : هذا مُلك الختان قد ظهر[٥] .

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في الفتح ٥ : ٢١٧ .

(٢) بالمهملة وتشديد الزاي آخره همزة منونة، أي كاهناً، حزا يحزو: أي تكهن، وما بعده خبر ثان، أي أنه كان ينظر في الأمرين ، وراجع الفتح ١ : ٣١ .

(٣) في الصحيح «فلا يهمنك شأنهم» .

(٤) في «ص» «فأقبل على» وهو تصحيف .

(٥) أخرجه البخاري من حديث شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس في حديث هرقل الطويل ١ : ٣ وهو الحديث الذي يلي هذا الحديث عند المصنف، وقد ساقه من طريق معمر عن الزهري، وقد أشار اليها البخاري في بدء الوحي، وساقها في التفسير من طريق المصنف .

نامه حضرت امام سجاد سلام‌الله‌علیه به «زُهری» در کتاب «تُحَف العُقول»

تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلق عليه

الشيخ حسين الأعلمي

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

تحف العقول

عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلّق عليه

الشيخ حسين الأعلمي

شبكة الفكر
alfeker.net

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

كتابه (ع) إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه[1]

كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك فقد أثقلتك نعم الله بما أصحَّ من بدنك وأطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حمَّلك من كتابه وفقَّهك فيه من دينه وعرّفك من سنَّة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فرض لك في كل نعمة أنعم بها عليك وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض فما قضى إلاَّ ابتلى شُكرك في ذلك وأبدى فيه فضله عليك فقال : **﴿لئن شكرتُم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾**[2] .

فانظر أي رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها وعن حُججه عليك كيف قضيتها ولا تحسبنَّ الله قابلاً منك بالتعذير ولا راضياً منك بالتقصير ، هيهات هيهات ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : **﴿لتبيِّننه للناس ولا تكتمونه﴾**[3] . واعلم أن أدنى ما كتمت وأخفَّ ما احتملت أن آنست وحشة الظالم وسهَّلت له طريق الغيِّ بدنوِّك منه حين دنوت وإجابتك له حين دُعيت ، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة ، وأن تُسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك ودنوت ممن لم يَردَّ على أحد حقاً ولم تردَّ باطلاً حين أدناك وأحببت من حادَّ الله . أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم وسُلماً إلى ضلالتهم ، داعياً إلى غيِّهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم ، فلم يبلغ أخصُّ وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلاَّ دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصّة والعامة إليهم . فما أقلَّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك . وما أيسر ما عمروا لك ، فكيف ما خرَّبوا عليك . فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول .

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين وأبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير وجده عبيد الله مع المشركين يوم «بدر» وهو لم يزل عاملاً لبني مروان وينقلب في دنياهم ، جعله هشام بن عبد الملك معلم أولاده وأمره أن يملي على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائة حديث .

(٢) سورة إبراهيم ؛ الآية : ٧ .

(٣) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٨٧ .

وانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً وكبيراً . فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه : ﴿**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيُغفر لنا**﴾[1] . إنك لست في دار مقام أنت في دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرنائه . طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده .

احذر فقد نبئت . وبادر فقد أُجلت . إنك تعامل من لا يجهل . وإن الذي يحفظ عليك لا يَغفل . تجهّز فقد دنا منك سفر بعيد وداوِ ذنبك فقد دخله سُقم شديد .

ولا تحسب أني أردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك[2] ، لكني أردت أن ينعش الله ما [قد] فاتِ من رأيك ويَردَّ إليك ما عزب من دينك[3] وذكرت قول الله تعالىٰ في كتابه : ﴿**وذكِّر فإن الذكرىٰ تنفع المؤمنين**﴾[4] .

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب[5] . انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ، أم هل تراهم ذكرت خيراً علموه ، وعلمت شيئاً جهلوه ، بل حظيت بما حلَّ من حالك في صدور العامة وكلفهم بك ، إذ صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك . إن أحللت أحلوا وإن حرَّمت حرَّموا ، وليس ذلك عندك ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ، ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم وحبُّ الرئاسة وطلب الدنيا منك ومنهم . أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرَّة وما الناس فيه من البلاء والفتنة ، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا ، فتاقت نفوسهم[6] إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ،

---

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٧٠ .
(٢) عنفه : لامه وعتب عليه ولم يرفق به . وينعش الله ما فات أي يجبر ويتدارك .
(٣) عزب ـ بالعين المهملة والزاي المعجمة ـ : بعد .
(٤) سورة الذاريات ؛ الآية : ٥٥ .
(٥) الأعضب : المكسور القرن . ولعل المراد : بقيت كأحد قرني الأعضب . والعضباء : الشاة المكسورة القرن .
(٦) تاقت : اشتاقت .

أو يدركوا بـه مثل الـذي أدركت ، فوقعـوا منك في بحـر لا يدرك عمقـه ، وفي بلاء لا يقدر قدره ، فالله لنا ولك ، وهو المستعان .

أمـا بعد فـأعرض عن كـل ما أنت فيـه حتى تلحق بالصـالحين الـذين دفنـوا في أسمالهم[1] لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا فـإذا كانت الـدنيا تبلغ من مثلك هـذا المبلغ مع كبر سنّك ورسوخ علمـك وحضور أجلك ، فكيف يسلم الحـدث في سنّه ، الجاهل في علمه المأفون في رأيه[2] ، المدخول في عقله . إنا لله وإنا إليه راجعون . على من المعول[3] ؟ وعند من المستعتب ؟ نشكو إلى الله بثّنا وما نرى فيـك ونحتسب عند الله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وكيف إعظامـك لمن جعلك بدينه في الناس جميلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوتـه في الناس ستيـراً ، وكيف قربك أو بُعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً ذليـلاً . مالـك لا تنتبه من نعستـك وتستقيل من عثرتك فتقول : «والله ما قمتُ لله مقاماً واحداً أحييت به له دينـاً أو أمتُّ له فيه باطلاً» . فهذا شكرك من استحملك ، ما أخوفني أن تكون كمن قـال الله تعالى في كتابه : ﴿**أضاعوا الصَّلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا**﴾[4] ، ما استحملك كتابه واستودعك علمه فأضعتها ، فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به ، والسَّلام .

وروي عنه (ع) في قصـار هذه المعاني

قـال عليه السلام : الرضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .

وقال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا .

وقيل له : من أعظم الناس خطراً؟ فقال عليه السلام : من لم يرَ الدنيا خطراً لنفسه .

---

(١) الأسمال : جمع سمل ـ بالتحريك ـ : الثوب الخلق البالي .
(٢) المأفون : الذي ضعف رأيه . والمدخول في عقله : الذي دخل في عقله الفساد .
(٣) المعول : المعتمد والمستغاث . واستعتبـه : استرضاه والبث : الحـال ، الشتات ، أشـد الحزن .
(٤) سورة مريم ؛ الآية : ٥٩ .

تحریف اتفاقات جنگ احد و فصیلت‌تراشی برای خلفاء و طلحه توسط «علی محمد الصَّلابی»

الانشراح ورفع الضيق في سيرة

أبو بكر الصديق

شخصيته وعصره

تأليف
الدكتور علي محمد محمد الصلابي

فاضرب أعناقهم. وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله انظر واديًا كثير الحطب، فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم نارًا، فقال العباس: قطعت رحمك، فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئًا. فقال ناس: يأخذ بقول أبى بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى عليه السلام إذ قال: ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [المائدة: ١١٨] وإن مثلك يا عمر كمثل نوح إذ قال: ﴿ **وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا** ﴾ [نوح: ٢٦] وإن مثلك كمثل موسى إذ قال: ﴿ **وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ** ﴾ [يونس: ٨٨][١]. كان النبى ﷺ إذ استشار أصحابه أول من يتكلم أبو بكر فى الشورى، وربما تكلَّم غيره، وربما لم يتكلم غيره فيعمل برأيه وحده، فإذا خالفه غيره اتبع رأيه دون رأى من يخالفه[٢].

ثانيًا: فى أحد وحمراء الأسد:

فى يوم أحد تلقى المسلمون درسًا صعبًا، فقد تفرقوا من حول النبى ﷺ، وتبعثر الصحابة فى أرجاء الميدان، وشاع أن الرسول ﷺ قتل، وكان رد الفعل على الصحابة متباينًا، وكان الميدان فسيحًا، وكل مشغول بنفسه، شق الصديق الصفوف، وكان أول من وصل إلى رسول الله ﷺ، واجتمع إلى رسول الله أبو بكر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعلى، وطلحة، والزبير، وعمر بن الخطاب، والحارث بن الصمة، وأبو دجانة، وسعد بن أبى وقاص، وغيرهم... رضى الله عنهم، وقصدوا مع رسول الله ﷺ الشعب من جبل أحد فى محاولة لاسترداد قوتهم المادية والمعنوية[٣].

وكان الصديق إذا ذكر أحدًا قال: ذلك يوم كله لطلحة، ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل فى سبيل الله دونه، قال: قلت: كن طلحة،

(١) مسند أحمد (١/٣٧٣)؛ تفسير ابن كثير (٢/٣٢٥).

(٢) أبو بكر الصديق، محمد مال الله، ص ٣٢٥.

(٣) مواقف الصديق مع النبى فى المدينة، د. عاطف لماضة، ص ٢٧.

حيث فاتنى ما فاتنى، وكان بينى وبين المشركين رجل لا أعرفه، وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه، وهو يخطف المشى خطفًا لا أخطفه فإذا هو أبو عبيدة، فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباعيته وشج وجهه، وقد دخل فى وجنتيه حلقتان من حلق المغفر، قال رسول الله ﷺ : «**عليكما صاحبكما** - يريد طلحة - **فقد نزف**». فلم نلتفت إلى قوله، قال: ذهبت لأنزع من وجهه، فقال أبو عبيدة: أقسم عليك بحقى لما تركتنى، فتركته فكره تناولها فيؤذى رسول الله ﷺ، فأرزم عليه بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتمًا.. فأصلحنا من شأن رسول الله ﷺ، ثم أتينا طلحة فى بعض تلك الحفار، فإذا به بضع وسبعون من بين طعنة ورمية، وضربة، وإذا قد قطعت إصبعه فأصلحنا من شأنه(١).

وتتضح منزلة الصديق فى هذه الغزوة من موقف أبى سفيان عندما سأل وقال: أفى القوم محمد؟ ثلاث مرات. فنهاهم النبى ﷺ أن يجيبوه. ثم قال: أفى القوم ابن أبى قحافة؟ ثلاث مرات. فنهاهم النبى ﷺ أن يجيبوه. ثم قال: أفى القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا(٢)... فهذا يدل على ظن أبى سفيان زعيم المشركين حينئذ بأن أعمدة الإسلام وأساسه: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر(٣).

وعندما حاول المشركون أن يقبضوا على المسلمين ويستأصلوا شأفتهم، كان التخطيط النبوى الكريم قد سبقهم وأبطل كيدهم، وأمر رسول الله ﷺ المسلمين مع ما بهم من جراحات وقرح شديد للخروج فى إثر المشركين، فاستجابوا لله ولرسوله مع ما بهم من البلاء وانطلقوا، فعن عائشة رضى الله عنها قالت لعروة بن الزبير فى قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [آل عمران: ١٧٢]: يا ابن أختى كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال: «**من يذهب فى إثرهم؟**». فانتدب منهم سبعين رجلاً: كان فيهم أبو بكر والزبير(٤).

---

(١) منحة المعبود (٢/١٩) نقلاً عن تاريخ الدعوة الإسلامية، ص ١٣٠.

(٢) الفتح (٢/١٨٨)، الفتح (٧/٤٠٥).

(٣) مواقف الصديق مع النبى فى المدينة، د. عاطف لماضة، ص ٢٨.

(٤) مسلم رقم (٢٤١٨).

قطع مقرریِ بیت المال (عطاء) و محروم شدن از حقوق شهروندی در صورت عدم شهادت به نفاق امیرالمؤمنین علیه‌السلام

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء السابع

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

علي أبو زيد

مؤسسة الرسالة

العبَّاس بن الوليد: حدَّثني عبَّاس بن نَجيح الدِّمشقي، حدَّثني عَون بن حَكِيم قال: حججْتُ مع الأَوْزاعي، فلما أتى المدينةَ، وأتى المسجد، بلغَ مالكاً مقدمُه، فأتاه، فسلَّم عليه، فلما صَلَّيا الظُّهْرَ تذاكرا أبوابَ العلم، فلم يذكرا باباً إلا ذهبَ عليه الأَوْزاعيُّ فيه، ثم صَلوا العصرَ، فتذاكرا، كل يذهبُ عليه الأَوْزاعي فيما يأخذان فيه، حتى اصفرت الشَّمس، أو قَرُبَ اصفرارُها، ناظره مالك في باب المكاتَبَة والمدَبَّر[1].

العبَّاس بن الوليد: حدَّثنا محمد بن عبد الوهَّاب، قال: كنَّا عند أبي إسحاق الفَزَاري، فذكر الأَوْزاعي، فقال: ذاكَ رجلٌ كان شأنه عَجَباً، كان يُسألُ عن الشَّيء عندنا فيه الأَثَر، فيردُّ ـ والله ـ الجوابَ، كما هو في الأثر، لا يُقدِّم منه ولا يُؤَخِّر.

الوليد بن مُسْلِم: سمعتُ صَدَقة بن عبد الله يقول: ما رأيت أحداً أحلمَ ولا أكملَ ولا أحْمَلَ فيما حمل مِن الأَوْزاعي.

العبَّاس بن الوليد: سمعتُ أبا مُسْهِر يقول: كان الأَوْزاعي يقول: ما عرضت فيما حُمِلَ عني أصحَّ مِن كتب الوليد بن مَزْيَد.

أبو فَرْوة، يزيد بن محمد الرُّهَاوي: سمعتُ أبي يقول: قلتُ لعيسى بن يونُس: أيُّهما أفضل: الأوزاعي أو سُفيان؟ فقال: وأين أنتَ من سُفيان؟ قلتُ: يا أبا عمرو: ذهبتْ بكَ العِراقية، الأوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه! فغضِب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً. سمعتُ الأوزاعي يقول: ما أخذْنا العطاءَ حتى شهدْنا على عليٍّ بالنِّفاق، وتبرأنا منه، وأُخِذ علينا بذلك

(١) المكاتبة: من الكتابة، وهو أن يكاتب الرجل عبده على مالٍ يؤديه إليه منجماً، فإذا أدَّاه، صار حراً. والمدبر: هو العبد الذي يعلق عتقه بموت سيِّده، من قولهم: أنت حر دُبُرَ حياتي.

الطَّلاق والعِتاق وأَيْمان البيعة، قال: فلما عقَلْتُ أمري، سألتُ مكحولاً ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رَباح، وعبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر، فقال: ليسَ عليكَ شيء، إنَّما أنت مُكْرَه، فلمْ تَقرّ عيني حتى فارقْتُ نِسائي، وأعتقتُ رقيقي، وخرجتُ من مالي، وكفَّرت أيماني. فأَخْبِرْني: سُفيان كان يفعلُ ذلك؟

العبَّاس بن الوليد: حدَّثنا أبو عبد الله بن فُلان: سمعت الأَوزاعي يقول: نتجنبُ من قول أهل العِراق خَمْساً، ومن قول أهل الحجاز خمساً. من قول أهل العراق: شُرْب المُسْكِر، والأكل عنْد الفجر في رمضان، ولا جُمعَة إلاَّ في سبعة أمصار، وتَأخير العصر حتَّى يكونَ ظلُّ كل شيء أربعةَ أمثاله، والفرار يوَمَ الزَّحف. ومن قول أهل الحجاز: استماع الملاهيَ، والجمع بَين الصَّلاتين من غير عُذر، والمتعة بالنِّساء، والدِّرهم بالدرهمين، والدِّينار بالدينارين يداً بيد، وإتْيان النِّساء في أدبارهن[1].

---

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد»: ٢٥٧/٤، طبع مؤسسة الرسالة: ومن نسب إلى بعض السلف إباحة وطء الزوجة في دبرها فقد غلط عليه، كيف وقد ورد في الباب غير ما حديث عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في تحريم إتيان الرجل زوجته في دبرها، فقد أخرج أحمد: ٤٤٤/٢، ٤٧٩، وأبو داود: (٢١٦٢)، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ملعون من أتى المرأة في دبرها»، وصحح البوصيري إسناده، وله شاهد عند ابن عدي: ٢١١ـ آ، والطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع»: ٢٩٩/٤، من حديث عقبة بن عامر، وسنده حسن فيتقوى به. وأخرجه أحمد: ٢٧٧/٢، ٣٤٤، وابن ماجه: (١٩٢٣)، بلفظ: «لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها»، وله شاهد بسند حسن يتقوى به من حديث ابن عباس عند الترمذي، وصححه ابن حبان: (١٣٠٢). وفي لفظ للترمذي: (١٣٥)، وأحمد: ٤٠٨/٢، ٤٧٦، وأبي داود: (٣٩٠٤)، وابن ماجه: (٦٩٣)، والدارمي: ٢٥٩/١: «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدَّقه فقد كفر بما أنزل على محمد ـ ﷺ ـ وسنده قوي. وأخرج الترمذي: (١١٦٤)، والدارمي: ٢٦٠/١، عن علي بن طلق، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لا تأتوا النساء في أعجازهن فإن الله لا يستحي من الحق». وحسَّنه الترمذي، وصححه ابن حبان. وله شاهد من حديث خزيمة بن ثابت، أخرجه الشافعي: ٣٦٠/٢، وأحمد: ٢١٣/٢، والطحاوي: ٢٥/٢، وسنده صحيح، وصححه ابن =

اشاره «وکیع بن جراح»، از روایان برجسته اهل سنت به تحت فشار قرار گرفتن توسط مردم در صورت نقل فضائل امیرالمؤمنین علیه‌السلام

من التراث الإسلامي
الكتاب الأول

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

يحيى بن معين وكتابه

التاريخ

دراسة وترتيب وتحقيق

الدكتور أحمد محمد نور سيف
أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب الأول

يحيى بن معين وكتابه

التاريخ

دراسة وترتيب وتحقيق

الدكتور أحمد محمد نور سيف
أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة

الجزء الثالث

النص المحقق

من الجزء الأول إلى آخر الجزء السادس
(تجزئة الأصل)

الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م

« الجزء الأول من التاريخ » *

عن أبي زكريا ، يحيى بن معين ، رحمة الله عليه .

رواية أبي الفضل ، العباس بن محمد بن حاتم الدورى عنه .

رواية أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصمّ عنه .

رواية أبي الحسن ، على بن محمد بن عليّ بن الحُسَين بن شاذان الحافظ .

رواية أبي سعد ، حكيم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الأَسْفَرايني عن جدّه أبي الحسن .

رواية أبي الفتح محمد بن على المُظَفَّرِيّ ، وأبي نصر عبيد الله بن أبي عاصم بن أبي الفضل الصُّوفى ، كليهما عنه .

وعنهما أبو روح ، عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الصوفى الهَرَوِيّ البَزَّاز .

سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسيّ ، غفر الله له ولوالديه ، و لجميع المسلمين آمين .

---

* أضيف أعلى السطر كلمة العلل ولم ترد فى بقية الأجزاء ، انظر التحقيق فى اسم الكتاب فى القسم الثانى من الدراسة .

(٢١٤٢) وعمرو بن عامر الذى يروى عنه عباد بن العَوّام ، كان على قضاء البصرة .

(٢١٤٣) حدّثنا يحيي قال : حدّثنا يحيي بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي عثمان ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ ﴾ [1] قال : الإبل الهائمة .

(٢١٤٤) قال يحيي : وقد روى مروان بن معاوية ، عن رِشْدِين بن كُرَيْب عن أبيه قال : سمعتُ العبّاس بن عبد المطّلِب .

قلت ليحيي : سمع من العبّاس ؟ فقال : هكذا يرويه .

(٢١٤٥) سمعت يحيي يقول : كان وكيع ، لا يجلس ولا يحدث ، إلا ووجهه إلى القبلة .

(٢١٤٦) سمعت يحيي يقول : سمعت وكيعًا يقول : من لم يدرك التكبيرة الأُولى ، فلا ترجو خيره .

(٢١٤٧) قال : وسمعته لايحدث بفضائل عليّ زمانا ، حتى قلت له : لم لا تحدث بها ؟ فقال : إنّ الناس يَحْمِلُون علينا فيها . [2] . وحدّث بها .

(٢١٤٨) قال يحيي : ورأيت وكيعًا ، ورأى امرأة عند عطّار ، والعطّار يكلّمُها ، فقال لإنسان / اذهب إلى ذاك العطار ، ففرّق بينهما . [٦٧ ب]

٢١٤٣ — لم أقف عليه .

٣١٤٤ — لم أقف عليه .

٢١٤٥ — الحلية ٨ / ٣٦٩ .

٢١٤٦ — بمعناه الحلية ٨ / ٣٧٠ .

---

(١) الواقعة الآية ٥٥ .

وذلك لما عرف به اهل الكوفة من التشيع .

ترس از بیان افصلیت امیرالمؤمنین علیه‌السلام

در ماجرای گفت‌وگوی

«سُفــیان ثوری» و «مَعمَر بن راشد»

زمانی که از «سفیان ثوری» در رابطه با افصلیت امیرالمؤمنین علیه‌السلام و خلفا سؤال می‌شود، بیان می‌کند که علاقه دارد، در خلوت و تنهایی با «مَعمَر» در این رابطه گفت‌وگو کند.

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

مؤسسة الرسالة

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء التاسع

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

كامل الخراط

مؤسسة الرسالة

فلقَّنُوه ، وليس في كُتُبِه ، وقد أسندُوا عنه أحاديثَ ليستْ في كُتُبه[1] .

قلتُ : أظُنُّها تصحَّفتْ عليهم ، فإنَّ النارَ قد تكتب : « النِير » على الإمالة بياءٍ على هيئة « البير » ، فوقع التصحيف[2] .

ابن أبي العقب ، وأبو الميمون ، حدثنا أبو زُرعة ، حدثني محمودُ ابنُ سُميع ، سمع أحمدَ بنَ صالح يقولُ : قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل : رأيتَ أحسن حديثاً من عبدِ الرزاق ؟ قال : لا .

قال كاتبُه : ما أدري ما عنى أحمدُ بحُسْنِ حديثه ، هل هو جَوْدَةُ الإسناد ، أو المتن ، أو غير ذلك ؟ .

الفسوي : حدثنا محمدُ بنُ أبي السَّريّ ، قلتُ لعبدِ الرزَّاق : ما رأيُك أنت ؟ ـ يعني في التفضيل ـ قال : فأبىٰ أن يُخبِرَني ، وقال : كان سفيانُ يقولُ : أبو بكرٍ وعمر ، ويسكتُ ، ثم قال لي سفيانُ : أُحِبُّ أن أخلُو بأبي عُروة ـ يعني مَعْمراً ـ فقلنا لمَعْمرٍ ، فقال : نعم ، فخلا بِهِ ، فلما أصبح ، قلتُ : يا أبا عُروة ، كيفَ رأيتَه ؟ قال : هو رجلٌ ، إلا أنَّه قلَّما تُكاشفُ كوفياً إلا وجدتَ فيه شيئاً ـ يريد التَّشيُّع ـ ثم قال عبدُ الرزَّاق : وكان مالكٌ يقولُ : أبو بكرٍ وعُمر ، ويسكتُ ، وكان مَعْمَرٌ يقولُ : أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمان ، ويسكت . ومثله كان يقولُ هشامُ بنُ حسَّان[3] .

(١) أورده الحافظ ابن رجب في « شرح العلل » ٢/٥٧٩ ، ٥٨٠ .

(٢) في « معالم السنن » ٤/٤٠ ، ٤١ : ومن قال : هو تصحيف « البئر » احتج في ذلك بأن أهل اليمن يسمون النار « النير » يكسرون النون منها ، فسمعه بعضهم على الإمالة فكتبه بالياء ، ثم نقله الرواة مصحفاً .

(٣) الخبر في «تاريخ الفسوي» ٢/٨٠٦ باختلاف يسير .

قال عبدُ الله بنُ أحمد : سألتُ أبي : أكان عبدُ الرَّزاق يُفرطُ في التَّشيُّع ؟ قال : أمَّا أنا ، فلم أسمعْ منهُ في هذا شيئاً ، ولكن كان رجُلاً يُعْجبُه أخبارُ النَّاس أو الأخبار[1] .

محمد بن أيّوب بن الضُّريس : سألتُ محمد بن أبي بكر المُقدَّميَّ عن حديثٍ لجعفر بن سُليمان ، فقلتُ : روى عنه عبدُ الرَّزّاق ، فقال : فقدْتُ عبد الرَّزاق ، ما أفسدَ جعفراً غيره - يعني في التَّشيُّع[2] . قلت أنا : بل ما أفسد عبد الرَّزاق سوى جعفر بن سُليمان .

قال أبو جعفر العُقيليُّ : حدثنا أحمدُ بنُ بُكير الحضْرميُّ ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاق بن يزيد البصْري ، سمعتُ مخْلداً الشَّعيري ، يقول : كنتُ عند عبد الرّزاق ، فذكر رجلٌ مُعاوية ، فقال : لا تُقذِّرْ مجْلسنا بذكر ولد أبي سُفيان[3] !

عبد الله بن أحمد ، قلتُ لابن معين : تخشى السُّنَّ على عبد الرَّزّاق ؟ فقال : أما حيثُ رأيناهُ ، فما كان بلغ الثمانين ، نحو من سبعين ، ثم قال يحيى : ذكر أبو جعفرٍ السُّويديُّ أنَّ قوماً من الخُراسانية ، من أصحاب الحديث ، جاؤوا إلى عبد الرَّزّاق بأحاديث للقاضي هشام بن يوسف ، تلقَّطُوها عن معْمرٍ ، من حديث هشام ، وابن ثور ، وكان ابنُ ثورٍ ثقةً ، فجاؤوا بها إلى عبد الرَّزاق ، فنظر فيها ، فقال : بعضُها سمعتُها ، وبعضُها لا أعْرفُها ، ولم أسمعْها ، قال : فلم

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٣٢

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٣٢

(٣) « الصعفاء » لوحة ٢٦٥